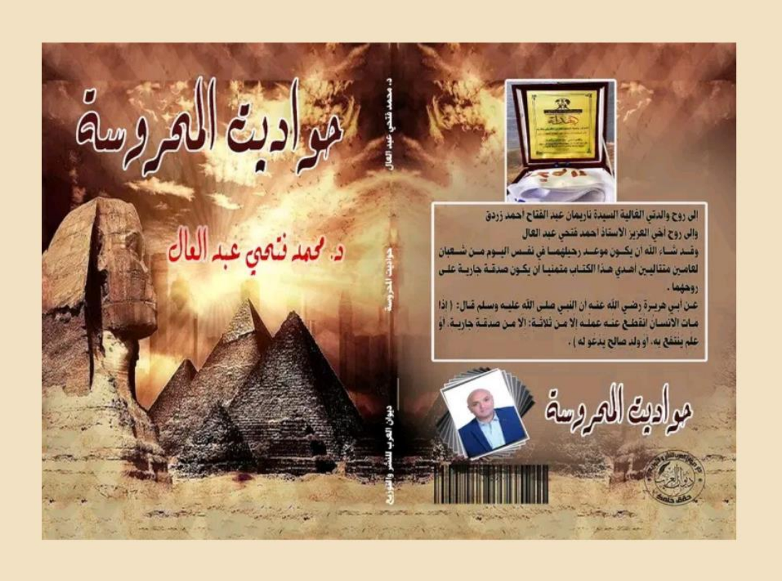
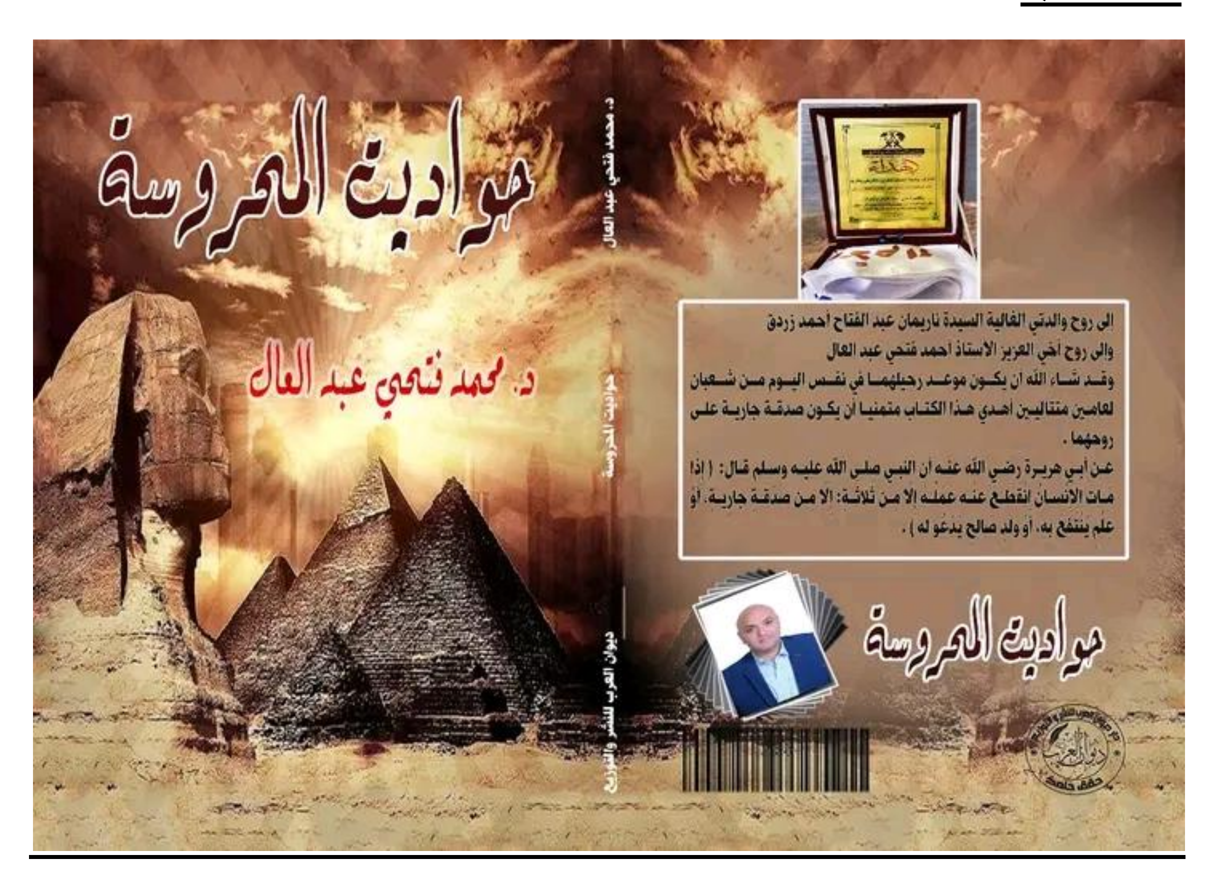
كتاب حواديت المحروسة
لمحمد فتحي عبد العال
في عيون الصحافة والإعلام العربي





غلاف الكتاب



للحصول على الكتاب

1-مكتبة العبيكان الرقمية

https://ethraaweb.com/book/68439

لابداء الرأي حول الكتاب على موقع

https://www.libib.com/library?id=99472617

1-على صحيفة النيل الدولية السودانية (اصدار الكترونى)



مسجد الشيخ الخلوتي

صحيفة النيل الدولية

د. محمد فتحي عبد العال

المصرية

انحراف الشباب بين الأمس واليوم

صحيفة النيل الدولية

الدين الخالص

المأمون يونس عبدالله

السودان



مســاجد ســـادات قـريــش .. والمــقــرقــع.. وأمــير الجــيــوش

صحيفة النيل الدولية
د. محمد فتحي عبد العال
السعودية

يعد مسجد سادات قريش بشارع بورسعيد بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية من المساجد الإسلامية التي تحتل مكانة كبيرة لدى العالم الإسلامي قاطبة ذلك أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنه أول مسجد أقيم بمصر وأفريقيا وليس مسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط كما هو شائع .
تتحدث الدراسات أن الطريق الذي سلكه الفاتحون الإسلاميون لمصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص كان من جهة سيناء مرورا بالعريش والفرما وصولا إلى بلبيس حيث حاصر المدينة مدة من الوقت لمنعة حصونها وظل مرابطا بقواته عند قرية الكثيبة بلبيس حتى وقع الاشتباك بين قواته والحامية الرومانية للمدينة وكان النصر للمسلمين بعد قتال شديد مما أسفر عن استشهاد ٢٥٠ شهيدا منهم ٤٠ صحابيا و٢١٠ من التابعين بحسب بعض الروايات فخلد عمرو بن العاص ذكراهم ببناء مسجد في مدينة بلبيس التي شهدت استشهادهم وكان جلهم من سادة قريش فأطلق على المسجد مسجد الشهداء ومسجد سادات قريش وربما جاءت التسمية الأخيرة لكونه المكان الذي استقرت به القبائل العربية التي تخلفت عن قوات عمرو بن العاص المتجهة لحصن بابليون لاستكمال فتح مصر .
اكتسب المسجد مكانة عظيمة مع إقامة السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب به عند قدومها لمصر وتحديدا لمدينة بلبيس بعد مقتل شقيقها سيدنا الحسين بن علي في كربلاء بالعراق حيث حملت من الكوفة إلى الشام أسيرة وخشي الخليفة الأموي يزيد من معاوية أن تألب الناس عليه حيث اشتهرت بشجاعتها وخطابتها فأمر بالتفريق بينها وبين الناس وأن تذهب إلى أي جهة شاءت ويقال أنها أتت لمصر واستقبلها أهل بلبيس بحفاوة بالغة وان والي مصر أعطاها قصره فاختارت الإقامة بغرفة به وبعد وفاتها تحول إلى مقام ومسجد السيدة زينب الحالي وهي قصص وحكايات تفتقد لليقين التاريخي .
أطلق على المسجد أيضا مسجد المأمون مع قدوم الخليفة العباسي أبو العباس عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد إلى مصر وإقامته بالمسجد أربعين يوما لإخماد ثورة البشموريين ضد عسف واليه على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي مولى بني نصر بن معاوية من قبيلة قيس عيلان وبشمور مكان التمرد هي المنطقة ما بين بحيرتي المنزلة والبرلس شمال مصر وهي منطقة لا تصلح للزراعة وتغطيها المستنقعات وأهلها خليط من العرب والروم والقبط وقيل من البحارة اليونانيين هذه التركيبة السكانية جعلت منهم قوما أولي بأس شديد ووصفوا بالأكثر توحشا وتعنتا من سائر سكان مصر كما قال عنهم المقريزي . ممارسات الوالي عيسى الظالمة بحق أهل بشمور وفرض الضرائب الباهظة وزيادة الجزية ومصادرة أموالهم وتسخيرهم في الأعمال الشاقة وربطهم بالسلاسل إضافة لانتهاك أعراض نسائهم أيقظت الحمية داخلهم ودفعتهم في اتجاه ثورة اجتماعية كبيرة وشقوا عصا الطاعة لعيسى ورجاله مما جعل الخليفة المأمون يأتي بقواته لتأديبهم على الرغم من معرفته بجور وظلم واليه والذي أدى لهذا التمرد برعونته . عزل المأمون الوالي كما استصدار من الانبين ديونيسيوس وبوساب الأول مرسوما باعتبار أن هذا التمرد هو مروق عن منهاج المسيحية الداع للسلام وعدم مقاومة السلاطين والرياسات!! مما أدى إلى تفرق جمع البشموريين بعد إنقضاض الأقباط عنهم واستطاع المأمون أن يلحق هزيمة ساحقة بالمتمردين ومن فرط الجثث كانت الطيور الجارحة تحلق في الفضاء دون أن تنقض على الجثث المطروحة في الصحراء لأنها شبعت من فرط ما أكلت !! كما تتبع المأمون الفارين وأمر بقتل الرجال وبيع النساء والصبيان من الأسرى بين العواصم الإسلامية!! ليكونوا عبرة لمن لا يعتبر .
نعود للمسجد والذي يذهب البعض أنه كان في صورته الأولى بسيطا وربما كان أقرب إلى مسجد قباء الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان في بدايته من الطوب اللبن وأعمدته من النخل وهي هندسة معمارية قديمة تقي المصلين من الهزات الأرضية وهطول الأمطار ثم تولته العهود الإسلامية المتتالية بالعناية والاهتمام حتى تولى تجديد وترميم المسجد وبنى مآذنته ومنارته الأمير مصطفى الكاشف في العهد العثماني عام ١٠٠٣ هـ ونظرا للفترات الزمنية القصيرة للغاية التي كان يشغلها ولاة مصر المعينين من قبل الباب العالي فمن الصعب التيقن من العهد الذي تم فيه هذا التجديد بشكل واضح وهو يقع بين ولايتي حافظ أحمد باشا الخادم (٩٩٩-١٠٠٣ هـ) ومحمد باشا الكردي أو الكوردي (١٠٠٣-١٠٠٤ هـ) ومع قلة أخبارهما إلا أنهما اشتهرا بعمل الخير ومساعدة الفقراء . والمسجد حاليا يضم ثمانية عشر عمودا مثبتة معا بعوارض مثبتة من الخشب ومزينة بتيجان ترمز لعصور مصر المختلفة ما بين فرعوني وبطلمي وغيرها وكانت الأعمدة في الماضي من الرخام القسوري المضيء فكان يبعث في النفس بهجة وراحة إلا أن الطبقة القسورية زالت مع أعمال الترميم والتجديد .
ويقال أن نفقا كان تحت المسجد يصله للقاهرة وإلى مسجد الأشرف برسباي بمدينة الخانكة .
لم يكن مسجد سادات قريش الوحيد ببلبيس الذي خلد ذكرى الفتح الإسلامي لمصر فقد أنشيء مسجدا آخر حمل اسم "المقرقع" نسبة إلى "قرقعة السيوف" بالمعارك كما تم إنشاء مسجد أمير الجيوش نسبة إلى الصحابي الجليل شريك بن سمي الغطيفي المرادي وقد قيل أنه مات ببلبيس ولهذا كان المسجد . وهو فارس يمني وكان على مقدمة جيش عمرو بن العاص إلى مصر وفي فتح الإسكندرية وكانت لقبيلته مراد التي شاركت في الفتح خطة أي حارة في مدينة الفسطاط حملت اسم خطة مراد . وإليه أيضا ينسب كوم شريك قرية من قرى محافظة البحيرة بمصر حيث تذهب الروايات إلى أنه بادر الروم بالقتال وشغلهم مستبسلا إلى كوما وهي التل المرتفع من الأرض قبل أن يلحق به جيش عمرو فكان لهذا أثرا في استنزاف قوى الروم ومن هنا أتت التسمية بكوم شريك .
ولهذا الصحابي أيضا قصة طريفة ذلك أنه أراد الجمع بين الجندية والزراعة فرفض عمرو بن العاص كي لا يشارك الناس أرزاقها ولكي لا ينصرف الجند عن عملهم الأساسي لكنه تجاهل الرفض فرفع ابن العاص أمره لعمر بن الخطاب فاستدعاه

الــرجــال مــواقــف وكـــذلــك الــنــســاء

صحيفة النيل الدولية
رؤية خاصة
محمد حمدان البشيري
السودان

في البدايه نترحم على روح الشاب الورع المرحوم/ جبارة محمد وادي الذي وافته المنيه عصر الأحد الموافق السابع عشر من يوليو الجاري للعام ٢٠٢٢م بمستشفى الضعين التعليمي ولاية شرق دارفور بعد صراع مع المرض(مشكلة في القلب)
ينحدر الفقيد من أسرة بسيطة ومتعففه في قرية شق التكه التابعة لمحلية أبوجابرة.
تمتهن هذه الأسرة الزراعه المطريه وهي زراعة موسميه فقط في فصل الخريف.
لقد كان الفقيد في ريعان شبابه لم يتجاوز الثلاثين عاملاً وفجأه ألم به داء القلب الفتاك حمانا الله وإياكم وكانت هذه الوكعه الصحية مع بعد الخلاص من مرحلة الحراثه ونثر البزور حيث أدخلت الأسرة المتعففه هذه كل ماتملك من مال في الموسم الزراعي وعندما زادت حدة المرض لهذا الشاب أخذته الأسرة بصحبة شقيقه يحي ووالدته لمدينة الضعين لإجراء الفحوصات والتأكد من المرض وبعد إجراء اللازم أشارت النتيجة لوجود مشكلة في القلب تتطلب التدخل العاجل من جهت الإختصاص . وهنا بدأت حالة المريض تتدهور وهو يرقد في عنبر الرجال حينها علم بعض أصحاب الخير وسعداء القوم في هذه الفانيه وأقصد بهم الذي يقتطعون من وقتهم ومالهم للوقوف بجانب المحتاجين أصحاب الحالات الطارئة والظروف الصعبه الذين يأتون من الأرياف ولا يعرفون مؤسسه ولا مسؤول سوى العنبر الذي يتلقون فيه العلاج .
نفيسه طبيق جوده رائدة العمل الخيري والإنساني وعضو في عدد من المبادرات المجتمعية كانت أول الحاضرين ولرقة قلب المرأة وصعوبة الحاله أمسكت بزمام الأمر وجعلت هذا المريض كأنها فلذت كبدها فقلت تعصف ذهنها لإنقاذ حياة هذا الشاب فأخذت أول خطوة إستخراج بطاقه التأمين الصحي للمريض الذي لا تعرف أسرته من تستخرج وما فائدتها وبعد ذلك لحق بها عدد من الشباب الخيرين المحبين لعمل الخير نذكر منهم مصطفى باخت والنور عبدالسلام وابوبكر الصندلي ومدير عام وزارة الصحة والتنمية الإجتماعية دكتور الشفيع محمد احمد برار وآخرين ساهموا وبشكل جاد لإحضار الإسعاف الذين كان خارج المدينة لإسعاف الحاله بل قدم جزء منهم عبر مبادرة أصدقاء المستشفى بعضاً من المساهمات الماديه للمريض بعد أن تم التحويل بواسطة الطبيب إلى مستشفى القلب بالخرطوم .
ولكن ضعف الأسرة الصغيره وعفتها جعلهم يصبرون وترك الحال لخالقها وحينها سعت سيدة البر والإحسان نفيسه لإبلاغ بعض من تأنس فيهم الخير لدعمها في مبادرة إسعاف هذا الشاب الذي حول للخرطوم ولا يملك مبلغ العلاج ولا تكاليف السفر وحينها علم أحد الغيورين من موظفي ديوان الزكاة السعيد حقاً سعيد برام ووفقاً للحالة تكفل بالتذاكر كاملة للمريض والمرافقين ولكن ظلت عقبة مبالغ العلاج قائمة رغم ذلك وهنا هب بعض أصحاب القلوب الرحيمه للمساعده ورغم أني لا أميل للتشهير باعمال الخير ولكن لقلة المروة والتصدق للمحتاجين أضطر لذكر هؤلاء:
حسن مادبو ، حماد إبراهيم ، موسي محمود ، البشير محمد ، جعفر سعيد ، خالد ابراهيم ، سراج الدين مادبو ، سراج الدين سعيد قرشي ، ادم الكيب ، عبدالله علي واني ، أتدل واني وكذلك الرائد شرطة عبدالله شايب
هؤلاء رغم مشغوليات العمل والظروف الاقتصادية العصيبه ولكن بذلوا كل مابوسعهم في فتره وجيزة لسفر المريض ولكن إرادة الله تعالي حالت دون ذلك لقد رحل جبارة للدار الآخرة . ولقد حضر عدد أهل الضعين تشييع الجثمان لمثواه الأخير . لقد رحل جبارة ولكن بعد أن وحد وجدان أسرته الصغيره والكبيرة و الخيرين من أبناء وطني الصغير شرق دارفور الضعين نحو التكافل والتراحم وفعل الطاعات.
فكل القلوب الرحيمه التي إجتمعت في فترة وجيزه لإسعاف أخوهم في الإسلام والإنسانية دعتني أن أصيغ المثل المشهود والمشهور في الحوبات وقضاء حوائج الناس
و أجزم بعد الإضافة بصدق هذا المثل الذي يقول(الرجال مواقف والنساء كذلك).
نسأل الله أن يتقبل الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.
إنا لله وإنا إليه راجعون .

صحيفة النيل الدولية
رسالة تربوية
ياسر عبدالله (ابوأسر)
السودان

لا تبالغ في الوعظ

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يتحين يختارالوقت المناسب ومن فترة لي فترة أصحابه رضي الله عنهم بالموعظة مخافة السأمة، والطفل يرفض أن يتلقى باستمرار وعظًا مبالغًا فيه ومباشرًا، فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يتحين أصحابه بالموعظة، فالأولى أن نقلل من الوعظ وأن نركز على غرس المفاهيم والتعميمات لتربية أبنائنا.
يقول التربوين ان الوعظ عندما يجتمع مع التعنيف واللوم، فيضع الطفل في موقف يضطر فيها للدفاع عن نفسه، فلا يهتم بالوعظ المقدم له ويعتبره تقريعاً.
سلوكك وأقوالك هي الأهم:-
الطفل في عمر ما قبل المدرسة لا يتعلم من خلال النصيحة والأوامر والنواهي كثيراً، ومهما حاولت أن تضبط سلوك ابنك أو ألفاظه من خلال التوجيهات فلن تتمكن من التأثير عليه كثيرا، لأنه بطبيعة الحال يتعلم مما يرى ويسمع منك.
لهذا تعتبر التربية في سن ما قبل المدرسة – وهو سن التقليد الأعمى – هي تربية بالقدوة بامتياز، وكل ما تريديه من طفلك قوم بتمثله في سلوكك وألفاظك وتعاملك معه، ولا يوجد طرق سحرية أخرى، لذا من المهم أن تتسم سنواتك الأولى مع طفلك بالضبط والحرص حتى لا يجذب أي سلوكيات أو ألفاظ سلبية منك.

نسأل الله أن يصلح ابنائنا وأبنائكم جميعا.
المجتمع اولاً

2-على صحيفة الأهرام المسائى المصرية

16 | الأهرام المسائي | العدد: 11308 | الخميس 14 أبريل 2022 م - 13 رمضان 1443 هـ





من صفحات التاريخ

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية مسجد الشيخ الخلوتى،وهى حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التى تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلى بها صيامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث فى التاريخ الإسلامى دكتور محمد فتحى عبد العال، قائلا: "تزخر مصر المحروسة بحواديتها الفريدة التى تعانق الخيال.. تنوع مبهر، وإرث مذهل قلما تجد له نظير بالعالم على مر العصور، وموضوع حكايتنا هذا الأسبوع عن مسجد فريد من حيث التصميم وفريد من حيث شخصية صاحبة وفريد فى موقعه الغريب إنه مسجد الشيخ شاهين الخلوتى".

مسجد الشيخ الخلوتى



د. محمد فتحي

والمسجد بسيط فى تركيبه قائما على أربعة أعمدة من الحجر ويكسوه قطع من الرخام الملون والصدف، وله مئذنة شامخة، وكان به بئر للمياه قديما والمسجد تم نحته فى جبل المقطم فى بقعة تسمى "وادى المستضعفين" أو "الأبلجية" حاكيا على غرار المعابد الفرعونية كمعبد حتشبسوت بمصر ومدينة البتراء ذات المنحوتات الجبلية والصخرية الشاهقة فى الأردن.

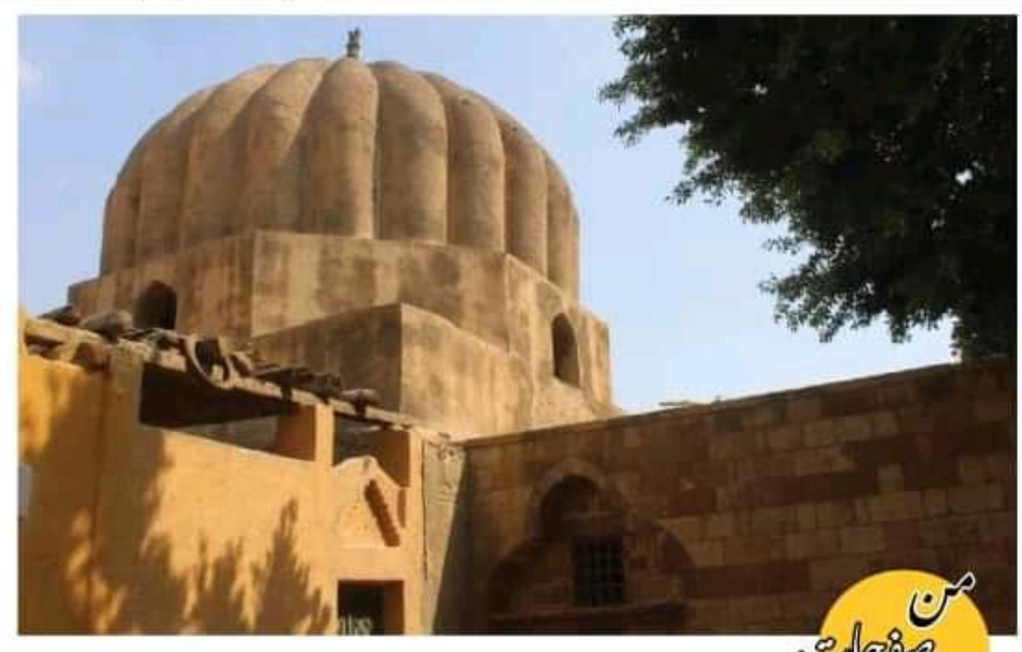
وينتمى المسجد لنمط من البناء لم تعهده العمارة الإسلامية كثيرا إلا بالحصون التى تزود عن المدن قديما، وبنى هذا المسجد الشيخ جمال الدين عبد الله ليخلد ذكرى أبيه الصوفى الزاهد الشيخ شاهين بن عبد الله وياله من ذكرى تحمل فى طياتها قصة مثيرة! كان الأب الزاهد أحد مماليك السلطان الأشرف قايتباى حملته الأقدار من موطنه بمدينة تبريز ببلاد فارس ليستقر بمصر عبدا مملوكا لسيده السلطان، وكان شاهين من المماليك الجلبان وهم المماليك الذين يتم جلبهم من بلادهم كبارا بالسن، غير أنه سرعان ما سئم حياة الجندية، فاستأذن السلطان فى مغادرته فأذن له وخرج إلى رحابة التصوف والزهد والانقطاع للعبادة فطرق رحلة الأسفار بحثا عن مجالسة العلماء، وتلقى العلم منهم فتعلم على يدى العارف بالله الشيخ عمر الروشنى بمدينته الأول ومسقط رأسه بمدينة تبريز ومع عودته لمصر أصبح مرافقا للشيخ محمد الدمرداش بالعباسية ومن أقرب مريديه، حتى أطلق عليه شاهين الدمرداشى المحمدى فضلا عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمنى وحسين جلبى.

وبعد وفاة الشيخ الدمرداش اعتزل الشيخ شاهين الناس واختار جبل المقطم لسكنه ولكن زيارات الأمراء والأعيان لم تنقطع عن مجلسه للتبرك به والفوز بكراماته، كما كان ملاذا وقبلة المتصوفة والزهاد، وكان كثير السهر متقشفا فى ثيابه لا ينطق من فيه إلا بالنذر اليسير.

وقد احتل المسجد حيزا لا بأس به من كتابات الرحالة فكتب عنه الرحالة عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى كتابه (الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز) ولا نملك معلومات كثيرة عن ظروف نحت المسجد الذى ضم رفات الشيخ شاهين وولده جمال الدين وولد ولده محمد سوى أنه تم فى عهد داود باشا بن عبد الرحمن الكمال الشهير بالخصى والى مصر العثمانى من قبل السلطان العثمانى سليمان القانونى، والذى أعتقه حينما دب خلاف بينه وبين الشيخ أحمد عبد الحق السنباطى لكونه عبد خصى والعبيد لا يحكمون الأحرار وأحكامهم باطلة والغريب أن السلطان سليمان القانونى كافأ الشيخ السنباطى بجعله أول من يتولى مشيخة الأزهر فى أشهر الروايات والسنباطى أيضا هو صاحب فتوى تحريم القهوة قديما.

وكان موقف السنباطى مع داود يستدعى من التاريخ موقفا مشابها للشيخ العز بن عبد السلام مع الأمراء المماليك زمن السلطان الأيوبى نجم الدين أيوب. وقد أقام داود جامعا كبيرا سمى الجامع العتيق أو مسجد داود باشا بالسيدة زينب كما حفظ التاريخ اسمه من نسبة كفتة داود إليه والتى صنعت فى عهده بمقادير معينة وخلطة خاصة كان يكافئ ويعاقب بسببها خدمه فبقيت إلى اليوم تحفظ اسمه وسيرته.

نعود لمسجدنا ونسأل عن سر المكان ولماذا جبل المقطم تحديدا؟ والإجابة ربما لأنه الخلوة الذى اعتزل فيه الشيخ شاهين الناس فى رحلة تعبدية أو لأن جبل المقطم ترسخ فى عقول أهل مصر مسلميها ومسيحيها، وكان العديد من الصوفيين يدفنون به كسلطان العاشقين الشاعر الصوفى عمر بن الفارض ومن حكام مصر عمرو بن العاص الصحابى الجليل وكذلك أحمد بن طولون ومن بعده الطولونيين بالقرافة الكبرى واللافت أن العالمين كان لهما مسجدين كبيرين، ومع ذلك آثرا أن يدفنا فى هذه البقعة المباركة. وقد تباينت الرؤى حول سبب تسميته بجبل المقطم فقيل أنه من القطم أى قطع الشجر والنبات وقيل نسبة إلى العبد الصالح المقطم بن بيصر بن مصر بن حام بن نوح، وقيل نسبة إلى الكيميائى مقيطام الحكيم الذى أوكل إليه مصرايم ملك مصر استخراج الذهب والزبرجد والفيروز وغيرها من المعادن بالجبل.



من صفحات التاريخ

ضريح سيدي يحيى الشبيهي

صفحة جديدة من التاريخ تعودنا إلى حكاية ضريح سيدي يحيى الشبيهي وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتشي بها صهامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا: تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر المآقي ولسحرالألباب فتحفظ الماضي التليد وتنير للعاصر الطريق، وكان القدر اختار مصر دونا عن بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة، ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضا.

ويتابع قائلا: إنه ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الشكل و الصفات، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي الصنع.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره و نما ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون ـ كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الاسمية فقط، وهي مسألة ليست بالهينة فقد جلبت عليه العديد من المصادمات مع العلماء، مثل قاضيه بكار بن قتيبة والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله والذي كان يملك السلطة الفعلية في البلاد فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره كما كان اصطدام ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعد.

وكان السجن مآل الشيخين! أصابت شرعية الحكم واسباغ مركزه المنعة والقوة من المسائل المؤرقة لابن طولون مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على أتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى العهد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي، وهو أقرب أتباعه إليه وكان له بمثابة الابن يضربه بيده ليعلمه كأبنائه فعين له من يرقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء.

د. محمد فتحي

ومن اللافت أن تقريب ابن طولون للصوفيين منه كان بمثابة الملاذ الآمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة، ويرفع مكانته في عيون العامة بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم، من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة.





كما كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة. وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية وهي من القباب المضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله وقصة بناء مسجد الأفخرمن القصص المدهشة والمبالغ فيها إلى حد وصفها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة . ومن الحكايات الطريفة التي رددها الناس حول هذا الحدث أن أحد الخدم حكى أن الجزاركان يذبح خروفا بسكين لم ينصرف لحاجة له ليترك السكين فليلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت !! وإن الخليفة عندما سمع ذلك قال أن ثمة رسالة خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وأقام عليها مسجدا!! .

09

العدد: 11323
الخميس 28 أبريل 2022م
27 رمضان 1443هـ







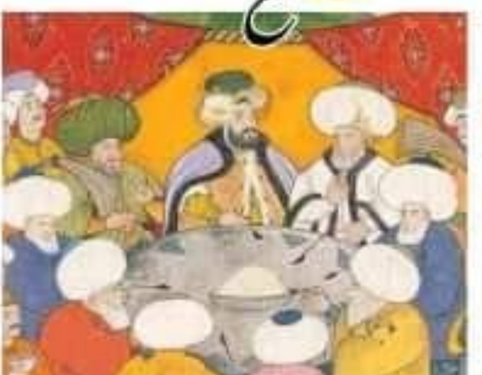




من صفحات التاريخ

د. محمد فتحي





يبدأ من العشر الأواخر من رمضان

الاحتفال بعيد الفطر فى العصرين الفاطمى والمملوكى

تعدد مظاهر الاحتفال بعيد الفطر المبارك في العصرين الفاطمي والمملوكي، والثابت تاريخيا أن بداية المراسم والاحتفالات الصاخبة المصاحبة للعيد كانت مع قدوم الفاطميين لمصر، وحول ذلك يقول الباحث د.محمد فتحي عبد العال إن التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة، وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج والملابس البيضاء ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية، فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين.

ويضيف الباحث والروائي د. محمد فتحي وكان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء، ومن المعروف أن تربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن.

وفي عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة فكان جنوده المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

وكان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) وبستندود أو كعب الغزال و الكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة ليأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني، وكان وزيرا لكافور ولأبي منصور تكين التركي للكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بانطونلة أو أفطن له!

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر ، وبالعودة مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأيوان الكبير وكان يبلغ طول السماط ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ، ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم ، وقد تدرج الانفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله وقد قصد بهذا الانفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب إيوان المجلس

. وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله . أما في العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان، وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحادثت العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يسبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة ، و لم يمنع حذر السلطان ولا تصديقه للخرافات من بلوغ قدره إلا سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه، ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري .

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد الأقباط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1490م فكانت تتضاعف سعادة المصريين وتكتمل فرحتهم.

3-صحيفة صوت الاحرار الجزائرية



مشـــاهد رمضـــانية

مساجد عبر العالم

حكـــايــــات المحروسة: ضريح الشبيه وجامع الأفخر

• بقلم: د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

● تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر الألباب وتسحر الألباب، فتحفظ الماضي التليد وتنير للحاضر الطريق وكأن القدر اختار مصر دونا عن بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة، ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضا.

ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم شكلا وصفاتا، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي الصنع.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره وقد ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون، كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الاسمية فقط وهي مسألة ليست بالهينة، فقد جلبت عليه العديد من الصدامات مع العلماء، مثل قاضيه بكار بن قتيبة والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، والذي كان يملك السلطة الفعلية في البلاد فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره. كما كان تصادم ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعد، المعروف بالحمال لتسامح ابن طولون مع النصارى في دولته وتقليدهم بعض المهام ورغبة الأخير في تطبيق العهدة العمرية مع أهل الذمة!! وكان السجن مآل الشيخين.

صارت شرعية الحكم وإسباغ مركزه المنعة والقوة من المسائل المؤرقة لابن طولون، مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على اتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى الحد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي وهو أقرب أتباعه إليه، وكان له بمثابة الابن يضربه بيده ليعلمه كأبنائه، فعين له من يراقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء!!

كان تقريب ابن طولون للصوفيين منه بمثابة الملاذ الأمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة ويرفع مكانته في عيون العامة بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم.

من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به، فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة. كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له، فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة. وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية وهي من القباب المضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور، وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله وقصة بناء مسجد الأفخر من القصص المدهشة والبالغ فيها إلى حد وصفها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة ويشاء القدر أن يرى الظافر وقيل أحد خدمه لجزار يذبح خروفا بسكين، ثم يتصرف لحاجة له ليترك السكين فليلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت! وهنا يدرك الخليفة أن ثمة رسالة إلهية خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وأقام عليها مسجدا. ولموت صاحب المسجد الخليفة الظافر أيضا قصة لا تقل طرافة وإثارة، ذلك أنه عندما تولى الحكم كلف الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال المغربي الأصل بتدبير الوزارة فساقته أقداره إلى معركة مع والي الإسكندرية والبحيرة الأمير المظفر علي بن السلار الكردي، والذي كان يرى نفسه الأحق بالوزارة و انتهى الصراع لصالحه في النهاية. استفحل أمر ابن السلار بعد أن استتب له الأمر في الوزارة وتلقب بالعادل.

واستمر التوجس بين الظافر ووزيره الجديد قائما إلى أن نجح ربيب ابن السلار وابن زوجته القائد عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم الأفريقي النشأ والي الغربية بإيعاز من الخليفة في قتل ابن السلار غيلة أثناء نومه بيد ابنه ناصر الدين نصر بن عباس، وصار الأب عباس وزيرا وتلقب بالأفضل عباس فيما توطدت صداقة وثيقة العرى بين الخليفة الظافر وبين ابنه نصر وأصبحت دار نصر بن عباس والتي سميت بعد ذلك المدرسة الحنفية السيوفية هي المكان المفضل للخليفة، لكن سرعان ما انتشرت الشائعات حول وجود علاقة شائنة بين الخليفة وصديقه نصر ووصلت هذه الأقاويل إلى مسامع الوزير الأفضل، فألمته فأمر ابنه نصر بقتل الخليفة دفعا للشبهة ودرءا للفاحشة فاستدرج الخليفة ليلا لداره وطاوعته نفسه قتل صديقه ففعل، وألقى جثته في بئر وأشاع عباس وولده نصر أن الخليفة ركب مركبا وغرق لكن الأمر لم ينطل على جند الخليفة وعبيده فثاروا على عباس وولده نصر وطالبوا بالقصاص ففر الأخيران بما تجمع لديهما من المال والجواهر إلى الشام، فظفر بهما الفرنج فقتلوا عباس وأسروا نصر ثم قتلوه بعد ذلك.

عادات وتقاليد رمضانية

اللمة الحلوة مع رمضان

• بقلم: د. منى فتحي حامد/ مصر

● شهر رمضان المبارك هو الذي أنزل فيه القرآن الكريم، شهر المحبة والسلام، شهر الصيام والتراحم والإنسانية والمودة، شهر السؤال عن المحتاجين والفقراء واليتامى والمساكين وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، شهر الإكثار من أعمال الخير والتسامح والصفح والغفران..

يتم الاستعداد لهذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك عن طريق توفير السلع الرمضانية اللازمة لهذا الشهر الكريم، بجانب السلع المنزلية الأخرى و ترتيب المواعيد الدراسية بالنسبة لأبنائنا الطلاب وتنظيم أوقاتنا ما بين العمل والعبادة وواجباتنا الأسرية، بالإضافة إلى تركيب الزينة الرمضانية و الفوانيس بالمنازل والشوارع و الميادين لإثراء البهجة بأرواح وأفئدة الجميع أبناء وشباب وكبار ..

من عاداتنا اليومية المنزلية بشهر رمضان المبارك هي التجمع الأسري على مائدة الإفطار ومائدة السحور والقيام بصلاة التراويح والتهجد جمعا بالمساجد مع اتباع الإجراءات الاحترازية، أيضا ختام القرآن الكريم، مع مشاهدة ومتابعة البرامج و المسلسلات الرمضانية المتنوعة..

اللمة هي شيء أساسي ورئيسي في شهر رمضان المبارك بين الأهل والأصدقاء والجيران بالمودة والسؤال والاطمئنان والمحبة والترابط..

رمضان اليوم يختلف عن رمضان الأمس من ناحية الكورونا والحرب بين الدول ومغالاة الأسعار نسبيا وجشع واحتكار التجار للسلع بالإضافة إلى الطمع والسيطرة على حقوق الأرامل واليتامى في بعض الأسر، أي غياب الضمير عند البعض، مما يؤدي لانخفاض التواصل الرمضاني مقارنة برمضان السابق بين الأهل والأصدقاء..

المحبة والسؤال عن الاطفال بالأخص الأيتام وكبار السن، التجمع واللمة بين جميع أفراد الأسرة تحت سقف واحد بالمحبة والرضا والحمد والقناعة بجانب الطاعة والعبادة والمعاملة الحسنة مع الآباء والآخرين ...

التواصل الاجتماعي عن طريق السوشيال ميديا أتاح للغالبية العظمى عدم الشعور الوحدة أو بالعزلة عن مجتمع التواصل الإنساني، بأن الإنسان الوحيد مازال على قيد الحياة يجد من يتواصل معه بالكلمة الطيبة وبالسؤال...

نعم، رمضان في بيتنا أهلا بالمحبة والتراحم والتواضع والأمان والحنان والعبادة والصيام وقراءة القرآن وبالإحسان والبر للوالدين، بإكرام الضيف والسؤال عن الصديق والجار وزيارة المريض وتلبية احتياجات المواطن والمحتاج على قدر المستطاع..

اللهم ما تقبل منا جميعاً خير أعمالنا واشف مرضانا وارحم موتانا وبارك في آبائنا وامهاتنا وأبنائنا وكل من معنا وحولنا واجعله شهر التراحم والمودة ويقظة الضمير واتباع الوفاء والضمير والاخلاص.

مشايخ وأعلام

أحمد ديدات: فارس الدعوة، سيف القرأن، شيخ المناظرات ..المارد الاسلامي

• بقلم: أ. بوتعاس كمال

● الإنسان الملوث داخليا لا يستوعب وجود بشر نقياء أشعل القلوب فخرا..وأنار العقول علما..خرج بين الزيت والملح من الدكان ليستقبله السادة والملوك في الديوان..

أشرس أعداء الاسلام مسلم جاهل متعصب لجهله ويشوه بأفعاله صورة الاسلام الحقيقي ويجعل العالم يظن أنه هذا هو الاسلام..من عاش للسيف مات به..إنجيل عيسى بشر بمحمد نبيا..ترنيمة داوود وبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم..يستحيل تنظيف مرابط الخيل دون تلويث الأيدي.

أحمد ديدات داعية وواعظ ومحاضر ومناظر أشيخ المناظرات وفقيهها دون منازع..وصف بحجة الإسلام بالإنجليزية..ألجم مناظريه من رجالات دين مسيحيين وعلماء ملحدين ودخل الكثير منهم على يديه الإسلام..إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.أجيل الأسلوب لافت للنظر قوي الحجة حاضر البديهة..المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.. الأول يستشار والثاني يستمطر بدعائه وعمرو بن العاص بدهائه كان يحسن الخروج مثلما يحسن الدخول..والعبرة بالمخرجات. ولد أحمد حسين كاظم ديدات بالهند في 1 يوليو 1918..نشأ بسورات بالهند وهاجر مع عائلته إلى ديربان بجنوب إفريقيا البلد الذي ينام على أكوام من الذهب والماس..لم يتلق تعليما دينيا رسميا..فكان في الدكان القريب من بعثة أدم التبشيرية محل سخرية الطلاب..عاجز عن رد الأكاذيب.. الإسلام نشر بالسيف..



..ومحمد صلى الله عليه وسلم كثير الزيجات..فبهت أحمد..فكان ذلك نقطة تحول في حياته اشترى القرآن والإنجيل..وراح يقرأ ذلك متمعنا ومتبصرا ومتدبرا في آياته المحكمات. وغاص في كتاب إظهار الحق..ليبين الحقفأصبح يرد على تلك الأراجيف بالدليل والبرهان حتى لقب بحجة الإسلام بالإنجليزية ومفحم المناظرين..كيف لا وهو الذي أشعل القلوب فخرا..وأنار العقول علماكعودة زاده الاحتراق طيباأهل الكتاب المقدس كلام الله..ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلمالمسيح في الإسلام..من دحرج الحجر..محمد هو الخليفة الطبيعي للمسيحأهم كتب فاقت 24 كتابا ترجمت إلى جانب المناظرات والمحاضرات إلى كل لغات العالم..ومسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. حكاية أخرى من حكايات رجل أنفق حاضره ليشتري غدهأحمد ديدات ملأ الدنيا.

مشاهد رمضانية

الصيام في الحضارات والثقافات

الإغريق صاموا من أجل التفكر وعلاج النفس

● يحتفل المسلمون حول العالم بحلول رمضان المبارك، حيث يشهد الشهر الكريم أداء فريضة الصوم، أحد أكثر طقوس المسلمين قداسة، وهي فريضة، وواحدة من أركان الإسلام الخمسة حيث يجتمع الملايين من المسلمين يومياً طوال شهر رمضان المبارك لأداء فريضة الصيام وطاعة الله وصلاة التراويح.

وسبق المسلمين في الصيام عدد من الحضارات والثقافات الأخرى، وكان لكل حضارة طقوسها الخاصة التي فرضتها عليه بينتها، ولعل من أبرز تلك الحضارات الحضارة الإغريقية، مهد الفلسفة في العالم. وبحسب كتاب «الريان في مفهوم الصيام بين الأديان: حقائق علمية - صحية طبية - رؤى نفسية»، تأليف حمد بن علي الصقيان، فإن العديد من الحضارات القديمة لكن الصيام عند الإغريق القدماء، كان مميزا لأنه وجد في بيئة حاضنة يميزها التفكير الفلسفي بشكل أساسي، ولذلك في الأدبيات الإغريقية أجد أن كبار الفلاسفة كانوا صوامين، فسقراط كان كثير الصوم وأبقراط أيضا.

ويشير الكتاب سالف الذكر إلى أن الصوم الإغريقي كان مميزا لأنه وجد حاضنة يميزها التفكير الفلسفي بشكل أساسي، ولذلك في الأدبيات الإغريقية يظهر كبار الفلاسفة على أنهم صوامين، فسقراط كان يصوم وأبو قراط أيضا، فكان الأخير ينصح اليونانيين بألا يلجؤوا إلى الدواء المادي، إلا في آخر مرحلة من مراحلة التشافي، ففي اليونان القديمة كان يعتقد أن يوم صوم أفضل من تعاطي العلاج بحسب ما أشار إليه المؤرخ «هيرودوس».

وكان أبقراط ينصح اليونانيين بألا يلجأوا إلى الدواء المادي إلا في آخر مرحلة من مراحل التشافي، ففي اليونان القديمة كان يعتقد أن يوم صوم أفضل من تعاطي العلاج بحسب ما أشار إليه المؤرخ اليوناني هيرودوس، كما كان رجال أفذاذا مثل سقراط وأفلاطون وفيثاغورس يعمدون للصيام للوصول لذروة الإتقان الذهني والتخلص من طغيان الجسد، فكانوا يعنون بالصوم لأسباب صحية ونفسية وجسدية وفكرية.

وكان الصوم لدى ووردروت المؤرخ اليوناني الشهير يرتبط بالآلهة، فكان الصوم لأجل جلب النماء، والشجر والماء، وللقحط والجدب، أما فيثاغورس فكان يؤمن بأن الصوم قوة فكرية وروحية وجسدية، ولذلك عمد بعض الفلاسفة القدامى إلى صيام أيام عدة متواصلة خلال السنة، وكانوا يعدون الصوم خلال أوقات معينة أحسن طريقة لتعليم النفس وتهذيبها كي تتحمل الشاق والعسير من الحياة، فصام فيثاغورس أربعين يوما، وكان مقتنعا بأن الصيام يساعد على العمليات الفكرية، وصام كل من سقراط وأفلاطون عشرة أيام.

رمضان في كتب الرحالة

ابن جبير يصف صلاة التراويح بالمسجد الحرام

● رسم الرحالة الأندلسي ابن جبير في كتابه «رحلة ابن جبير» الحياة بكل تجلياتها في القرن السادس الهجري وبداية السابع الهجري في المشرق والمغرب والانطباع الذي خلفته هذه المدن في نفسه والأهمية التي رأى أنها تستحقها، وتسجيل ما شاهده وما كابده في أسفاره، واهتم بذكر التاريخ الذي زار فيه كل مدينة أو مكان مر به بطريق البحر أو البر.

ويذكر وقائع الاحتفال في المسجد الحرام بشهر رمضان المبارك، فيروي ما رآه حيث يقول: «ووقع ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ الحرم نوراً وسطع ضياء»، وتفرقت الأئمة لإقامة التراويح فرقاً: فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماماً لها في ناحية من نواحي المسجد، والحنبلية كذلك، والحنفية كذلك، والزيدية، وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة، وهي في هذا العالم أحفل جمعاً وأكثر شمعاً، لأن قوماً من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعاً كثيراً من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار».

ويضيف: «الشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهاداً، وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة، فإذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لإقامة تراويح أخر، وسائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئاً، والمتناوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة، أو لهم إمام الفريضة، وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن علي الفنكي القرطبي، وقراءته ترق الجمادات خشوعاً».

ويتابع في كتابه قائلا عن المؤذن الزمزمي إنه يتولى التسحير في الصومعة التي في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير، فيقوم في وقت السحور فيها داعياً ومذكراً ومحرضاً على السحور ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقاولانه، وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسحير.

رمضان في التاريخ الإسلامي

شهر الصوم يغير عادات المسلمين



● جاء الإسلام وانتشر في شبه الجزيرة فغير عادات الناس في شهر رمضان وغير شهر رمضان، حيث فرض الله الصوم على المسلمين فلم يعد المسلمون أبدا إلى عادات الجاهلية بل تغيرت عاداتهم، ومن ذلك مثلا الطعام فلم يعد المسلمين يبذرون بكثرة الطعام والموائد فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتباعه بالاعتدال في الإفطار والسحور فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء.

أما عن السحور فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص عليه ويعتبره معينا على الصوم، كما كان يرى البركة فيه فقد ورد عن أنس ابن مالك قول النبي: «تسحروا فإن في السحور بركة» رواه البخاري. كما كان المسلمون يسلكون مسلكا آخر وهو الصدقات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة في رمضان «رواه الترمذي»، وقد روى زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي قال: فقال لي رسول الله: ما أبقيت لأهلك، قال: فقلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك» قال أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً.

وكان المسلمون يقومون الليل في رمضان فقد كان ابن عمر يقرأ هذه الآية: «أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه» فقال: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال ابن حاتم: إنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته حتى أنه ربما قرأ القرآن في ركعة.

مساجد حول العالم

حكايات المحروسة: مساجد« سادات قريش» والمقرقع وأمير الجيوش

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال / مصر

● يعد مسجد «سادات قريش» بشارع بورسعيد بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية من المساجد الإسلامية التي تحتل مكانة كبيرة لدى العالم الإسلامي قاطبة، ذلك أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنه أول مسجد أقيم بمصر وأفريقيا وليس مسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط، كما هو شائع.

تتحدث الدراسات أن الطريق الذي سلكه الفاتحون الإسلاميون لمصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص كان من جهة سيناء، مرورا بالعريش والفرما وصولا إلى بلبيس، حيث حاصر المدينة مدة من الوقت لمنعة حصونها وظل مرابطا بقواته عند قرية الكتيبة ببلبيس حتى وقع الاشتباك بين قواته والحامية الرومانية للمدينة، وكان النصر للمسلمين بعد قتال شديد، مما أسفر عن استشهاد 052 شهيدا منهم 04 صحابيا و012 من التابعين بحسب بعض الروايات فخلد عمرو بن العاص ذكراهم ببناء مسجد في مدينة بلبيس التي شهدت استشهادهم، وكان عليهم من سادة قريش فأطلق على المسجد «مسجد الشهداء»، ومسجد «سادات قريش»، وربما جاءت التسمية الأخيرة لكونه المكان الذي استقرت به القبائل العربية التي تخلفت عن قوات عمرو بن العاص المتجهة لحصن بابليون لاستكمال فتح مصر.

اكتسب المسجد مكانة عظيمة مع إقامة السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب به عند قدومها لمصر وتحديدا لمدينة بلبيس بعد مقتل شقيقها سيدنا الحسين بن علي في كربلاء بالعراق، حيث حملت من الكوفة إلى الشام أسيرة وخشي الخليفة الأموي يزيد من معاوية أن تألب الناس عليه حيث اشتهرت بشجاعتها وخطابتها فأمر بالتفريق بينها وبين الناس وأن تذهب إلى أي جهة شاءت ويقال أنها أتت لمصر واستقبلها أهل بلبيس بحفاوة بالغة وأن والي مصر أعطاها قصره فاختارت الإقامة بغرفة به، وبعد وفاتها تحول إلى مقام ومسجد السيدة زينب الحالي، وهي قصص وحكايات تفتقد لليقين التاريخي.

أطلق على المسجد أيضا مسجد المأمون مع قدوم الخليفة العباسي أبو العباس عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد إلى مصر، وإقامته بالمسجد أربعين يوما لإخماد ثورة البشموريين ضد عسف واليه على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي، واستطاع المأمون أن يلحق هزيمة ساحقة بالمتمردين، ومن فرط الجثث كانت الطيور الجارحة تحلق في الفضاء دون أن تنقض على الجثث المطروحة في الصحراء لأنها شبعت من فرط ما أكلت!، كما تتبع المأمون الفارين وأمر بقتل الرجال وبيع النساء والصبيان من الأسرى بين العواصم الإسلامية!.

نعود للمسجد والذي يذهب البعض أنه كان في صورته الأولى بسيطا، وربما كان أقرب إلى مسجد قباء الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فكان في بدايته من الطوب اللبن وأعمدته من النخل، وهي هندسة معمارية قديمة تقي المصلين من الهزات الأرضية وهطول الأمطار، ثم تولته العهود الإسلامية المتتالية بالعناية والاهتمام، حتى تولى تجديد وترميم المسجد وبنى مأذنته ومنارته الأمير مصطفى الكاشف في العهد العثماني عام 3001هـ ونظرا للفترات الزمنية القصيرة للغاية التي كان يشغلها ولاة مصر المعينين من قبل الباب العالي، فمن الصعب التيقن من العهد الذي تم فيه هذا التجديد بشكل واضح وهو يقع بين ولايتي حافظ أحمد باشا الخادم «999-3001 هـ» ومحمد باشا الكردي أو الكوردي «3001-4001هـ»، ومع قلة أخبارهما إلا أنهما اشتهرا بعمل الخير ومساعدة الفقراء.

والمسجد حاليا يضم ثمانية عشر عمودا متينة معا بعوارض متينة من الخشب ومزينة بتيجان ترمز لعصور مصر المختلفة ما بين فرعوني وبطلمي وغيرها، وكانت الأعمدة في الماضي من الرخام الفسفوري المقشي، فكان يبعث في النفس بهجة وراحة إلا أن الطبقة الفسفورية زالت مع أعمال الترميم والتجديد.

ويقال أن نفقا كان تحت المسجد يصله للقاهرة وإلى مسجد الأشرف برسباي بمدينة الخانكة.

لم يكن مسجد سادات قريش الوحيد ببلبيس الذي خلد ذكرى الفتح الإسلامي لمصر، فقد أنشئ مسجدا آخر حمل اسم «المقرقع» نسبة إلى «قرقعة السيوف» بالمعارك، كما تم إنشاء مسجد أمير الجيوش نسبة إلى الصحابي الجليل شريك بن سمي الغطيفي المرادي، وقد قيل أنه مات ببلبيس ولهذا كان المسجد، وهو فارس يمني وكان على مقدمة جيش عمرو بن العاص إلى مصر وفي فتح الإسكندرية، وكانت لقبيلته مراد التي شاركت في الفتح خطة أي حارة في مدينة الفسطاط حملت اسم خطة مراد. وإليه أيضا ينسب كوم شريك قرية من قرى محافظة البحيرة بمصر، حيث تذهب الروايات إلى أنه بادر الروم بالقتال وشغلهم مستبسلا إلى كوما وهي التل المرتفع من الأرض قبل أن يلحق به جيش عمرو، فكان لهذا أثرا في استنزاف قوى الروم ومن هنا أتت التسمية بكوم شريك.



رمضانية

أحداث وقعت في شهر رمضان

المسلمون ينتصرون في غزوة بدر الكبرى

● سميت غزوة بدر بثلاثة أسماء لعظم قدرها في التاريخ الإسلامي، إذ لم يكن المسلمون في الجزيرة العربية خاضوا غزوات من قبلها وأسماؤها الثلاثة هي غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان، وقد وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني الهجري الموافق 13 من مارس من عام 624 بين المسلمين بقيادة الرسول محمد، وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي، وتعد غزوة بدر أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة.

وتستمد غزوة بدر أهميتها من أن عدد المسلمين في هذه المعركة قليلا جدا مقارنة بأعداد المشركين، حيث كان عدد المسلمين 313 رجلا، وعدد المشركين 950 رجلا، وقيل أن عدد جيش قريش كان ألفا، وكان معهم مئتا فرس يقودونها إلى جانب جمالهم، ومعهم القيان يضربون بالدفوف، ويغنين بهجاء المسلمين كما ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية.

وانتهت غزوة بدر بانتصار المسلمين على قريش وقتل قائدهم عمرو بن هشام، وكان عدد من قتل من قريش في غزوة بدر سبعين رجلاً وأسر منهم سبعون آخرون، أما المسلمون فلم يُقتل



منهم سوى أربعة عشر رجلاً، ستة منهم من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وكان من نتائج غزوة بدر أن قويت شوكة المسلمين، وأصبحوا مرهوبين في المدينة وما جاورها.

ومن المؤكد أنه حين خرج الرسول محمد من المدينة لم يكن في نيته قتال، وإنما كان قصده عير قريش التي كانت فيها أموال كان جزءٌ منها للمهاجرين المسلمين من أهل مكة، وقد استولت عليها قريش ظلماً وعدوانا وفقا لكتاب السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام.

الصيام في الحضارات والثقافات

الفراعنة صاموا من طلوع الشمس إلى غروبها

●يؤدي المسلمون حول العالم تلك الأيام فريضة الصوم، بعد حلول شهر رمضان المبارك، وهي فريضة، وواحدة من أركان الإسلام الخمسة، حيث يجتمع الملايين من المسلمين يومياً طوال شهر رمضان المبارك لأداء فريضة الصيام وطاعة الله وصلاة التراويح.

وسبق المسلمين في الصيام عدد من الحضارات والثقافات الأخرى، وكان لكل حضارة طقوسها الخاصة التي فرضتها عليه بيئتها، ولعل القدماء المصريين كانوا أحد تلك الحضارات التي عرفت الصيام، القدماء المصريون عرفوا الصيام للتقرب للآلهة وتهذيب نفوسهم من أية مخالفات أو ذنوب اقترفوها، الفراعنة كانوا من أقدم الشعوب التي عرفت فكرة الامتناع عن الأكل والشرب للحصول على البركات ورضا الآلهة، فخادم المعبد كان يصوم 7 أيام متتالية من غير ماء قبل أن يلتحق بالمعبد وقد تمتد فترة الصيام إلى اثنين وأربعين يوماً كان يبدأ صيام الفراعنة من طلوع الشمس إلى غروبها، إذ يمتنعون عن تناول الطعام ومعاشرة النساء.

وبحسب عدد من الدراسات، انقسم طقس الصوم على مدار الأسرات الفرعونية المختلفة إلى صومين، الصوم الأول كان يخص طبقة الكهنة فقط، بهدف التقرب من الآلهة وتهذيب النفس، وتراوحت فترة الصوم ما بين 7 أيام و42 يوماً بحسب الهدف المرجو من الكاهن، وقبل أن يلتحق بالمعبد كان يصوم الكاهن 7 أيام دون مياه، وفي صوم الـ42 يوما كان يبدأ الطقس منذ طلوع الشمس وحتى الغروب بالامتناع عن تناول الطعام وشرب المياه، وفي بعض الأوقات كان يُمنع تناول اللحوم في أول 10 أيام من صيام الـ42 يوماً عند الكهنة.

وخصص الصيام الثاني لباقي طبقات الشعب، وحددت أوقات صيام الشعب في فصل الفيضان، بالصوم 4 أيام من كل عام، وتبدأ فترة الصوم في الأسبوع الأول من الشهر الثالث من فصل الفيضان.

مساجد حول العالم

حكايات المحروسة: مسجد العطارين

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال / مصر

● يعد واحد من أقدم الآثار الإسلامية بمدينة الإسكندرية ويقع المسجد بحي العطارين الشهير القريب من سوق العطارين القديم، وراء ترميم وإحياء هذا المسجد قصة غاية في الطرافة والإثارة لمجدده هو الوزير الأفضل بدر الدين الجمالي وتكاليف إعادة بنائه تجمعت من غرامة مالية فرضها الجمالي على أهل الإسكندرية عقابا لهم ولنبدأ الحكاية من البداية.

كانت الشدة المستنصرية في مصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله «أبي تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله» قد أرسلت مصر إلى حالة من الفوضى والإفلاس والمجاعات والفساد و من حالات التردي الاجتماعي والأخلاقي والصحي والسياسي ما لا يحصى و مالم يسبق له مثيل بالبلاد مما استدعى ضرورة وجود شخص قوي يعيد الأمور لنصابها ويعيد للدولة هيبتها واستقرارها على جميع الأصعدة وهو ما حدث مع استدعاء الخليفة المستنصر -وقد خرجت الأمور تماما من بين يديه- لوالي عكا -ومن قبلها دمشق لفترتين- أبو النجم بدر الدين الجمالي المستنصري ليصبح الوزير في دولته والجمالي نسبة لسيده الأول وأستاذه جمال الدين بن عمار الكتامي حاكم طرابلس الشام وكان بدر أرميني الأصل.

كان شرط الجمالي أن يحضر بجنوده لمصر ولبى المستنصر شرطه. استهل الجمالي حكمه بالقضاء على بذور الفتنة فجمع الأمراء ورجال الدولة المناوئين للمستنصر إلى مأدبة طعام وشراب وقد أوهمهم أنه مالأهم على سياسة المستنصر ثم أوكل لرجاله قتل كل واحد من المدعوين بمجرد خروجه لقضاء حاجته بالخلاء، مقابل الاستيلاء على قصورهم وخدمهم وكنوزهم الظاهرة والخبأة وبذلك وفي غضون ساعات كان قد ذبح الجمالي أغلب الأمراء المتصارعين على الحكم كما أباد ما تبقى منهم خاصة الأتراك في مشاهد أشبه بمذبحة القلعة الشهيرة التي دبرها بعد ذلك محمد علي باشا للمماليك.

كان للجمالي دورا بارزا في تأمين الطرق والضرب على أيدي قطاع الطرق وتجديد أسوار القاهرة الدفاعية كالتحصن والفتوح وزويلة وجميعها أبواب بناها في السابق القائد جوهر الصقلي ونظرا للنظرة العسكرية الدفاعية للجمالي والتي دفعته لهذه الأعمال فلا يخلو إنشائه جامع الجيوشي على سفح جبل المقطم من هذه المآرب الدفاعية والتحصينية إذ يذهب البعض لكون الجامع أقرب إلى المشهد أو برج المراقبة ليشرف منه على القاهرة بأكملها.

كل هذه الأعمال والجهود رفعت من قدر الجمالي كما وطد مكانته بزواج الخليفة المستنصر من ابنته وتلقب الجمالي بألقاب عدة منها أمير الجيوش وكافل قضاة المسلمين وسيف الإسلام ودخل في اختصاصه شئون شتى فانسحب البساط من تحت قدمي الخليفة شيئا فشيئا حتى أصبح الجمالي الحاكم الفعلي بالبلاد وهي البداية لما عرف بعصر الوزراء الذي ساد أواخر الدولة الفاطمية كما جعل جم رجاله وجنده من الأرمن والشوام مما يضمن ولائهم له في وقت كانت الغلبة في البلاط الفاطمي للعناصر المغربية والسودانية والتركية والتي بدأت تتقلص شيئا فشيئا مع بزوغ نجم الجمالي.

ظن الجمالي أن الأمور استتبت له ولم يعد هناك ما يعكر صفوه ولكن تاريخ مصر في هذه الأزمنة الغابرة لا يعرف للاستقرار سبيلا فأتاه التمرد من جهة لم تدر بخياله من ناحية ابنه الأوحد أبو الحسن الملقب بمظفر الدولة والذي أوكل إليه الجمالي حكم ثغر الإسكندرية فإذا به يعلن التمرد على سلطة أبيه ويضع يده في أيدي مناوئيه ولم تفلح وساطات عديدة من الجمالي وابنه الأفضل أبو القاسم شاهنشاه لرأب الصدع و دفع الأوحد للتراجع.

حاصر بدر الجمالي الإسكندرية بقوات كبيرة لمدة شهر حتى سقطت واستسلم أهلها طالبين الأمان وفتحت له أبوابها فعفا عن ابنه هذه المرة واكتفى بحبسه لكن عاد وقتله لاحقا على أن الجمالي لم يشمل أهل الإسكندرية الذين أعانوا ابنه عليه ففرض غرامة كبيرة عليهم مسلميهم وأقباطهم بلغت مائة وعشرين ألف دينار ثم استخدم ما تجمع لديه من مال في تعمير هذا المسجد والذي كان متهدما وقتها ويتحدث المؤرخون أن المسجد كان مقاما منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر على أنقاض كنيسة القديس أثناسيوس لذلك أطلق عليه مسجد القديس أثناسيوس، سمي المسجد الجديد بعد إصلاحه بالجيوشي نسبة للقب صاحبه أمير الجيوش لكن بمرور الوقت غلب على اسمه العطارين لكونه بجوار سوق العطارين كما أسلفنا .أهمل المسجد شأن أغلب المساجد الفاطمية بما فيهم الأزهر زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي وأوقفت خطبة الجمعة فيه حتى زمن السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون والذي أعاد الخطبة والصلاة إليه.

علم الرجال

«الإمام البخاري» جامع الأحاديث المثير للاهتمام في كل العصور



● ربما لم يحظ أحد من علماء الحديث بمثل ما حظي به الإمام البخاري من إثارة للجدل والاختلاف على ما قدمه. يعد الإمام البخاري واحداً من أهم علماء الحديث على مر التاريخ عند أهل السنة والجماعة، لكنه أيضاً أحد أكثر العلماء إثارة للجدل حتى الآن، رغم أن كتابه صحيح البخاري يعد في رأي كثير من الفقهاء أصح كتاب بعد القرآن والسنة.

اسمه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد في بخارى إحدى مدن أوزبكستان الحالية عام 194 هجرية «الموافق 810م»، وحصل على مكانته بسبب جمعه للحديث النبوي، حيث صنفه في النص المعروف بصحيح البخاري، والذي يعتمد عليه أهل السنة بصورة كبيرة مؤكدين أنه أصح كتاب إسلامي بعد القرآن الكريم.

حفظ القرآن الكريم في صغره، وتلقى علوم الدين الأساسية وحفظ آلاف الأحاديث وهو لا يزال غلاماً، وقد ساعدته أجواء بخارى التي كانت في ذلك العصر مركزاً من مراكز العلم، فكان يرتاد حلقات العلماء، ورجال الدين، وحين أتم الـ16 من عمره سافر بصحبة أمه وأخيه أحمد إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فتخلف عنهما للاستزادة من المعارف حيث بقي هناك لستة أعوام وبدأ جمع الأحاديث.

وبعدها سافر في العديد من البلدان لهذا الهدف، من بغداد إلى الكوفة ودمشق ومصر وخراسان وغيرها وكان يحفظ بلا كلل ويجتهد في طلب المزيد والتدوين. وروي أنه لا يكتب الحديث إلا بعد أن يكون قد توضأ وصلى ركعتين.

وقد كان منهجه في الحديث صارماً، يستقصي من الرواة والأسانيد، وأصبح علماً في هذا الباب في حسن التصانيف والتدقيق.

وبالإضافة لمرجعه الأساسي «صحيح البخاري» في الأحاديث، فقد صنف ما يزيد عن عشرين مؤلفا منها الأدب المفرد والتاريخ الكبير، وهو كتاب في التراجم رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، والتاريخ الصغير وهو تاريخ مختصر للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة.

أما أما مصدر فكرة تجميع الأحاديث، فيذكرها البخاري بنفسه قائلا: «كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح»، ولم يتعجل إخراج الكتاب إذ بذل فيه الكثير من المراجعة والتنقيح والاستقصاء، حتى خرج بالصورة النهائية له ليضم 7275 حديثا اختارها البخاري من بين 600 ألف حديث كانت قد وصلته، حيث عمل على تدقيق الروايات وفق منهج صارم. شهد العلماء والمعاصرون للبخاري بالسبق في الحديث، ولقبوه بأمير المؤمنين في الحديث، وهي أعظم درجة ينالها عالم في الحديث النبوي، وأثنوا عليه ثناءً عاطراً.

وعلى الرغم من مكانة البخاري وعظم قدره في الحديث فإن ذلك لم يشفع له عند والي بخارى؛ فأساء إليه، ونفاه إلى خرتنك؛ فظل بها صابراً على البلاء، بعيداً عن وطنه، حتى لقي الله في «30 رمضان 256هـ = 13 أوت 869م» ليلة عيد الفطر المبارك.

رمضان في التاريخ

كيف كان الشهر الكريم في العصر الجاهلي؟



● سمى العرب شهر رمضان في العصر الجاهلي قبل الإسلام عدة أسماء منها ناتل ومعناها شخص يخترف الماء من بئر أو عين، كما سموه اسما آخر هو زاهر، وقيل في هذه التسمية: إن هلاله كان يوافق مجيئه وقت ازدهار النبات عند العرب في البادية في الجاهلية الأولى.

كما سمى العرب رمضان ناتق لأنه كان ينتقهم أي يزعجهم بشدته، وقيل لكثرة الأموال التي كانت تجبيها العرب فيه، أما تسمية ناطل فمن معاني النطل وهو ما يرفع من نقيع الزبيب بعد السلاف الجرعة من الماء واللبن والنبيذ والخمر.

ولو تتبعنا التسمية لشهر رمضان في كتب اللغة سنجد أنه في المرحلة الثانية من العصر الجاهلي وهي مرحلة العرب المستعربة استقر الاسم عند رمضان وهو من الرمض أي شدة الحر، ومنهم من قال إنها مشتقة من الرمضاء، ومن ذلك قول الشاعر: المستجير بعمرو عند كربته

ويرى الجوهري صاحب الصحاح أن العرب المستعربة حينما نقلوا أسماء الشهور عن لغة العرب العاربة عاد وثمود وغيرهما سموا الشهور بحال الأزمنة التي وقعت فيها عند التسمية فاتفق أنهم حينما أرادوا تغيير اسم ناتق وهو اسم شهر رمضان عند العرب العاربة وكان الحر والرمض في أشده، فسموه رمضان وأكد ذلك الماوردي.

ويذكر خليل عبد الكريم في كتابه الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية أن العرب في الجاهلية كانوا يقدسون شهر رمضان ويعظمونه إذ لم يكن شهرا عاديا كبقية الأشهر بل إنهم كادوا يحرموا القتال فيه كما هو شأن الأشهر الحرم.

4-صحيفة الزمان المصرية

الاحتفال بعيد الفطر فى العصرين الفاطمى والمملوكى

كان التحضير للاحتفال بعيد الفطر أيام الفاطميين، يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل بخروج موكب الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الفاطمى من قصره محاطًا بالأبهة والعظمة، مرتديًا الديباج واللباس الأبيض، ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام فيما تعلو تكبيرات الناس من حوله، واختار المعز أن تكون الصلاة فى ساحة مفتوحة خارج العاصمة، وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، حتى فى أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان، وكان يؤمهم بنفسه وهى عادة ظلت ترافق العهد الفاطمى حتى فى أصعب فتراته. كما كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران -محلها الآن خان الخليلي- حيث مقابر أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء.

وفى عهد الخليفة الفاطمى العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجهًا أكثر جمالية وإثارة بمشاركة الحيوانات فى المواكب كالأسود والزراف والفيلة فكان جنوده يجلسون على ظهور الفيلة، وفرق الموسيقى تصدح، علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات، والتى تخصص فيها طائفة من أهل برقة، أطلق عليهم "صبيان الخف"، وكانت تقام فى ساحة مفتوحة سميت "رحبة العيد" أمام القصر الفاطمى ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره، وما تزال الرحبة قائمة بحى الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد، ومنها خشكنانج -حلوى على شكل هلال من دقيق فى وسطها اللوز أو الفستق- وبسندود أو كعب الغزال والكعك، علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة، ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها، وأقيمت دارًا خاصة بذلك عرفت بـ"دار الفطرة"، وأخذ الأمر شكلًا أكثر تنظيمًا فى عهد الخليفة العزيز بالله، حيث خصص لها ميزانية كبيرة، وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض عنهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمى، فهى على الأرجح عادة فرعونية، حيث وجدت فى مقابر الفراعنة، لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها فى الدولتين الطولونية والأخشيدية، إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني، وكان وزيرًا للطولونيين ولأبى منصور تكين التركي، الكعك بالنقود الذهبية والتى عرفت بـ"افطن له"!!

ومن العادات الفرعونية الأخرى التى ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم فى العهود الإسلامية، تناول الأسماك المملحة فى عيد الفطر، وهى عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما ذكر الرحالة العربى المغربى ابن بطوطة.

نعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمى، فأسمطة الطعام كانت تقام بالإيوان الكبير، وكان طول السماط نحو ٣٠٠ ذراع وعرضه ١٠ أذرع ليستوعب



الأعداد الضخمة من ضيوف الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط، ولا يخلو الحفل من تبارى الشعراء فى إلقاء قصائدهم، وتدرج الإنفاق على أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار فى بعض العهود الفاطمية، إلى مائة ألف دينار فى عهد الخليفة الآمر بأحكام الله، وقصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة فى إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم، وكان صاحب ديوان المجلس المسؤول عن تسجيل نفقات العيد.

من مظاهر الاحتفال أيضًا توزيع النقود على الناس والكسوات والحلل على موظفى الدولة على اختلاف درجاتهم، وكانت الكسوة توزع على النساء تبعًا لمكانتهن، فزوجات الخليفة فى البداية ثم عماته ثم بنات عمومته، وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار، لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير، وقد وصل البذخ فى الاحتفال بالعيد إلى حد توزيع الإقطاعات فى عهد الحاكم بأمر الله.

وبالغ الشعراء فى مدح الخليفة الفاطمى إلى حد وصفه بالألوهية، وهى عادة سابقة على حضور الفاطميين إلى مصر، فابن هانئ الأندلسي والذى وافته المنية قبل حضوره لمصر خنقًا، قال فى مدح المعز لدين الله الفاطمى فى احتفالات عيد الفطر:

ملك إذا نطقت علاه بمدحه... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له... ولعلة ما كانت الأشياء

نزلت ملائكة السماء بنصره... وأطاعه الإصباح والإمساء



د. محمد فتحى عبدالعال

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضًا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار... فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبى محمد... وكأنما أنصارك الأنصار

وأخذت احتفالات المصريين بالعيد فى العصر المملوكى أشكالًا متنوعة، بين زيارة المقابر وركوب القوارب بالنيل، وشهدت هذه الأزمنة شدة أحيانًا وتراخى أحيانًا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع الفساد والمعاصى، ومن الطريف أن شهد العصر المملوكى مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامى ١٤٦٢ و١٤٨٨م، وكذلك عيد وفاء النيل عام ١٤٩٠م فكانت تتضاعف سعادة المصريين.

مدينة الألف مئذنة





أحمد سليم عوض

مساجد لها تاريخ:
مساجد سادات قريش والفرغلي وأمير الجيوش

د. محمد فتحي عبد العال

رمضان في المغرب بين الديني والتقليدي





بقلم: عبد الله علي شبلي - كاتب

احتفالية "القاهرة" عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي 2022م

رمضان في أوراق الأدب العربي

حاتم عبد الحكيم

لحسن زينون يوقع "حلمه المحظور"



المولى يبارك.. أعتابك





عيد عبيدة

حاجتنا إلى الأدب الإسلامي "3"

د. نادر عبد الخالق



الزمان
جريدة يومية
تصدر أسبوعية مؤقتاً
صباح كل جمعة بترخيص
من المجلس الأعلى للصحافة
رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إلهام شرشر
المقر الرئيسي:
٥٠ شارع لبنان ..
المهندسين .. الدور الرابع
تليفون:
0233463434
0233440777
E-mail:
التجهيزات الفنية:
مؤسسة الزمان

محكمة

جرائم السلاح

خطف وفدية

الشروع في القتل

القتل في المنيا

ياسر عصر.. حكاية شهيد أنقذ الناس من الموت

■ محمود أبوسالم

العيون.. تقود المباحث لكشف غموض جريمة القتل

تعذيب الكلاب.. جريمة تهدد المجتمع



النقيب عمرو القاضي..

قصة بطل تمنى الشهادة بالكلية ونالها فى أول أيام عيد الفطر المبارك

■ محمود أبوسالم

رحم الله من تقدموا الصفوف الأولى لنيل شرف الشهادة في سبيل الوطن، رحم الله شهداء الواجب الوطني الذين لم يبخلوا على مصر بأي شيء، وقدموا أسمى وأغلى ما يمتلكون من روح وفداء لحماية أمن مصر وأهلها، وتسابق الأبطال في تقديم أغلى ما لديهم لتحقيق الأمن والسلامة لمصر الوطن والمواطن، ولعل قصص استشهاد الأبطال مليئة بالبطولات والانجازات، حيث قبل أن ينالوا شرف الشهادة استطاعوا أن يسطروا البطولات التي لا تنتهي، وخلال السطور التالية نعرض قصة استشهاد البطل النقيب عمرو القاضي ابن مركز أشمون في محافظة المنوفية، الذي زف مع زملائه من أبطال الداخلية خلال إحدى المواجهات الأمنية مع بعض مجموعات الإرهاب التابعين للتنظيمات التكفيرية.

وجاء استشهاد البطل النقيب عمرو القاضي أثناء خدمته في سيناء خلال يوم عيد الفطر المبارك، حيث كان أحد أفراد القوة الأمنية بكمين البطل ١١ بالعريش في شمال سيناء، حيث ظل البطل صامدا مع باقي زملائه الأبرار الذين نالوا الشهادة هم الآخرين، خلال دفاعهم عن الكمين في وجه العناصر التكفيرية، وهو ما ظهر جليا خلال أحد المقاطع الصوتية للشهيد خلال حديثه مع قيادة له بأن جميع أفراد الكمين استشهدوا، وأنه أصيب بـ٣ طلقات وأنه في طريقه للشهادة.



[illegible]

الحلال في الحكم؟

زوجي مخادع وكاذب.. والعنف أسلوبه في التعامل



[illegible]

الزمان

جريدة يومية
تصدر أسبوعية مؤقتة
صباح كل جمعة بترخيص
من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
العام شرشر

المقر الرئيسي:
٥٠ شارع لبنان ..
المهندسين .. الدور الرابع

تليفون:
0233463434
0233440777
E-mail:

التجهيزات الفنية:
مؤسسة الزمان

محكمة

قتل ثلب

[illegible]

قطار الصورة

[illegible]

خلية إمبابة الإرهابية

[illegible]

داعش الجيزة

[illegible]

تدعو لعودة الإعلام الهادف الذي يقدم كل الألوان، ويخاطب جميع شرائح المصريين

تبسيط لغة المقالة ضرورة لتوسع قاعدة القراء

بعض المواقع تخلط بين د. دينا شرف الدين وبيني لمجرد تشابه الاسم

دينا شرف الدين: ما ترسخه الأعمال الدرامية بالوجدان أكثر تأثيرا من التعليم المباشر



[illegible]



حاورها: حاتم عبدالحكيم

كتاب علم العالم



[illegible]

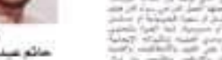


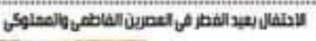
أحمد سليم المرفق

الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي









[illegible]





أوراد الفتح «2»



[illegible]

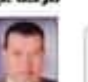




د. عادل عبد الهادي

[illegible]

فرحة عيد









عيد صيدة

[illegible]

5-على صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية



من حـواديـت المحـروسـة قبـة أفنـدينـا

د. محمد فتحي عبد العال

التعليم لمواجهة خرافات عبدالله رشدي ومغادرة عالم السحر والشعوذة



بقلم: بهجت العبيدي

مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي





كانت البداية للمراسم و الاحتفالات الصاخبة المصاحبة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج واللباس الأبيض ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!.

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن .

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة فكان جنود المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكناخ (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) ويستدود أو كعب الغزال و الكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة ليأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني وكان وزيرا لكافور ولأبي منصور تكين التركي للكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بأفطن له أو افطن له!!!.

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة.

نعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالإيوان الكبير وكان يبلغ طول السماط ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم . وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله وقد قصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب إيوان المجلس .

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي إلى حد وصفه بالإلوهية فهو عادة سابقة على حضور الفاطميين إلى مصر فابن هانيء الأندلسي والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر خنقا قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر :

جود كأن اليم فيه نفاشة ... وكأنما الدنيا عليه غثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه ... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له ... ولعلة ما كانت الأشياء

لبست سماء الله ما ترونها ... لكن أرضا تحتويه سماء

نزلت ملائكة السماء بنصره ... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا :

ما شئت لا ماشاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع النقود على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عماته ثم بنات عمومته وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله .

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحادث العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يستبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش واللصوص !! و لم يمنع حذر السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري . القليل من السلاطين المماليك من اجترأ على هذا الزعم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات !!! .

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي .

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1490م فكانت تتضاعف سعادة المصريين.

في الهوية ... عناصر عن عمد مخفية



بقلم : بهجت العبيدي

ما من شك في أن السياسة الحاكمة في أية جماعة بشرية تعمل على تكريس المفاهيم الخاصة بها. هذه المفاهيم التي تحول نظام الحكم - خاصة في دول العالم الثالث - إلى عقيدة في نفوس أبناء هذه الجماعة البشرية. ولقد كان - ومازال - هناك في عالمنا العربي أمثلة صارخة تأخذنا إلى دروب من التيه عانت منه الهوية الثقافية الوطنية. خاصة وأن مجتمعنا العربي مجتمع التي بل متعدد على مستويات عدة تبدأ بالدين ولا تنتهي به.

يمكن تعريف الهوية الوطنية *(National Identity)* على أنها مجموعة من الصفات والسمات المجتمعية والتي تختلف من مكان لآخر ويقوم الفرد المواطن بامتلاكها نسبة للمجتمع الذي ينتمي إليه. ولكل مجتمع سماته وخصائصه التي يتميز بها ما يجعل من هويته الوطنية مختلفة عن باقي المجتمعات. وتعكس الهوية الوطنية روح الانتماء لدى أبناء الوطن الواحد وهي التي عليها يرتفع شأن "الأمة" وتزدهر ومن دون الهوية الوطنية تفقد الأمة معنى الاستقرار. الهوية هي أحد أشكال القومية الوطنية التي يختار الفرد طواعية أن يعيشها.

أن الهويّة الثقافيّة - كما هو متعارف عليها - هي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخص ما نظراً لإمكانيّة تأثر هذا الشخص بهويّة المجموعة الثقافيّة أو ثقافته التي ينتمي إليها.

وإذا أضفنا كلمة وطنية لهذا التعريف، فإن ذلك يصبغ هذه الهوية بصبغة الوطن الذي هو هنا عالمنا العربي، والذي هو ليس كله - كما يبدو - كتلة واحدة أو مجرد مساحة ممتدة تشكّل أبناءها من المحيط إلى الخليج بصبغة واحدة، منتجة نموذجا واحدا، ذلك الذي لا يتفق مع الواقع مرة، ولا ينسجم من العقل مرة أخرى، حيث أن لكل بيئة من بيئات عالمنا العربي ثقافة متباينة عن الأخرى، بل في الدولة الواحدة هناك هويات ثقافية مختلفة، ولا نكون مبالغين إن قلنا أن هناك هويات ثانوية تشكل البيئات الأصغر داخل البيئة الأكثر اتساعا.

وإذا كان مصطلح الهويّة الثقافيّة يماثل أو يتقاطع مع مصطلح سياسة الهويّة؛ حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عدداً من القيم والمعايير، وتشكّل ثقافة الإنسان ومدى معرفته في عددٍ من المجالات المختلفة، إضافةً إلى إلمامه ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع حيث إنها تمثّل التراث الفكري له.

فإن ذلك الذي يُظهر لنا بجلاء ما يمكن أن تلعبه السياسة الحاكمة في تغيير وتبديل أو بالأحرى محاولة تغيير وتبديل الهوية الثقافية للفرد ومن ثم الهوية الثقافية الوطنية، والتي هناك العديد من الوسائل للتأثير فيها، خاصة في ظل التغيرات الحديثة في وسائل الإعلام التي أصبحت الشّكل الأكثر سرعة والأقوى خطرا على الهوية الثقافية للفرد الذي يتم استهدافه من السياسة الحاكمة على مدار الوقت، من خلال بث ثقافة لهوية معينة، يرى الحاكم فيها حفاظا وحماية لنظامه الذي يسعى إلى ترسيخه.

وإذا حاولنا أن نضع عالمنا العربي تحت مجهر البحث في هذا الجانب الحيوي لوجدنا السياسة الحاكمة ساعية لصبغ مجتمعها بالصبغة التي ترى فيها تدعيما لسلطتها، والتي تتراوح ما بين ثلاثة مظاهر:

- الأول يتخذ من الدين "الإسلامي بمفهومه الضيق" وسيلة متجاهلا كافة العوامل والثقافات المختلفة التي ساهمت بشكل فاعل في تكوين الهوية الثقافية. وهنا نجد تجاهلا متعمدا في هذا العامل الديني، فلا نكاد نلمح أثرا لدين آخر رغم أن الدين الإسلامي هو الدين الأخير الذي انتشر في المنطقة. ولعل أوضح مثال على ما نقول هو تجاهل كافة مظاهر مشاركة الدين المسيحي في المشاركة صنع هوية المنطقة، أو فلنقل أنه يتم عمدا إخفاء أو إلغاء كافة المظاهر المسيحية التي تسهم في صنع تلك الهوية.

- الثاني يتخذ القومية "هنا العربية مثالا": نظام ناصر وصدام والقذافي معليا القومية على ما عداها من مكونات للهوية الثقافية. في ذات الوقت الذي لا ندرك كيف يتم طمس العناصر التي انتقلت أو فلنقل تشابكت مع عناصر الهوية العربية والتي هي متأخرة بل الأخيرة في أغلب بلدان المنطقة التي اصطلح على تسميتها بالعالم العربي. فلا نجد شبه أثر مثلا لمفهوم الأمة المصرية التي لا يمكن بحال من الأحوال اختزال هويتها في العربية الإسلامية.

- الثالث يتخذ الاستغراق في المحلية والعودة إلى الجذور البعيدة كمكون أول للهوية الثقافية التي يسعى لترسيخها. هذا الذي يمكن أن يهدد مفهوم الهوية في تعريفها الشامل والذي يجب أن يكون ممتدا على استقامته. فلا يتم اقتطاع جزء من تاريخ ممتد ليتم تشكيل الهوية منه. ولا يجب أن يتم تجاوز أي من العناصر المساهمة في تشكيل تلك الهوية.

إن من الخطورة بمكان تلك المحاولات المستمرة من بعض النظم الحاكمة في التأثير بوعي وعمد ولمصلحة خاصة ضيقة التأثير في الهوية الثقافية الوطنية، خاصة في ظل عالم جديد يسعى سعيا حثيثا للقضاء على الهويات الخاصة للشعوب فيما يعرف بالعولمة، التي تهدف إلى فرض نموذج واحد وثقافة واحدة، وهوية وحيدة، والتي هي بكل تأكيد هوية المنتصر الحالي وهو الغربي في المطلق، تلك العولمة التي تهدد تهديدا مباشرا الهويات المحلية، والتي يجب على الأنظمة الحاكمة ألا تساعدها بتهميش الهويات الثقافية الوطنية المختلفة التي تتمتع بها البيئات المتعددة، فالعمل على تثبيت هوية ونزع أخرى من قبل نظم حاكمة نرى أنه هو اللحظة الملائمة لفقدان وضياع الهويات الثقافية الوطنية، وهو في ذات اللحظة الحالة المناسبة للانصهار والذوبان في ثقافة هوية العولمة التي تسعى لها الدول الأكثر قوة والأعلى ثقافة والأعظم هيمنة.

ونحن نتفق مع الباحثة الجزائرية بريحة شريفة فيما ذكرت في رسالة الدكتوراه "التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري" حينما أكدت

أن الثقافة والهوية الثقافية يتماشيان باتجاه مترابط، فالثقافة بحاجة للهوية كوسيلة لحمي الميراث الثقافي، وبالمقابل الثقافة تساهم في تطور الهوية لدى الشعوب وتقدم لهم اختياراتهم في الانتماء.

فالهوية الثقافية كمفهوم حديث، يُمثل بناء مستمر على طول الحياة ويُوضح الاختلاف الموجود بين حاملين الثقافة، وعلاقتهم مع مختلف الثقافات لهذا يستلزم البحث في هوية كل ثقافة وخاصيتها، كونها مُلمة ولها فضاء مُحدد وواضح. وبالتالي الهوية لا تكتسي صفة الكونية كما يعتقد البعض.

6-صحيفة الحوار الجزائرية



حواديت المحروسة

الحلقة الأولى

ضريح الشبيه وجامع الأفخر



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت، علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر المآقي وتسحر الألباب فتحفظ الماضي التليد وتنير للحاضر الطريق، وكان القدر اختار مصر دونها من بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة، ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضا.

ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم شكلا وسمتا، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة، فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته، والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي المصنع.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره وشاع ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون.. كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الاسمية فقط، وهي مسألة ليست بالهينة، فقد جلبت عليه العديد من الصادمات مع العلماء مثل قاضيه بكار بن قتيبة، والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، والذي كان يمتلك السلطة الفعلية في البلاد، فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره كما كان تصادم ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعد، المعروف بالحمال لتسامح ابن طولون مع النصارى في دولته وتقليدهم بعض المهام، ورغبة الأخير في تطبيق العهدة العمرية مع أهل الذمة!! وكان السجن مآل الشيخين.

صارت شرعية الحكم وإسباغ مركزه المنعة والقوة من المسائل المؤرقة لابن طولون، مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على أتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى الحد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي وهو أقرب أتباعه إليه، وكان له بمثابة الابن بضربه بيده ليعلمه كأبنائه فعين له من يرقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء!!.

كان تقريب ابن طولون للصوفيين منه بمثابة الملاذ الآمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة ويرفع مكانته في عيون العامة، بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم.

من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به، فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة.

كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له، فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة.

وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية، وهي من القباب الضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور، وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله، وقصة بناء مسجد الأفخر من القصص المدهشة والبالغ فيها إلى حد وسمها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة وبشاء القدر أن يرى الظافر، وقبل أحد خدمه لجزار يذبح خروفا بسكين ثم ينصرف لحاجة له ليترك السكين فيلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت!! وهنا يدرك الخليفة أن ثمة رسالة إلهية خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وإقامة عليها مسجدا.

وتموت صاحب المسجد الخليفة الظافر أيضا قصة لا تقل طرافة وإثارة ذلك أنه عندما تولى الحكم كلف الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال المغربي الأصل بتدبير الوزارة فساقته أقداره إلى معركة مع والي الإسكندرية والبحيرة الأمير المظفر علي بن السلار الكردي والذي كان يرى نفسه الأحق بالوزارة وانتهى الصراع لصالحه في النهاية، استفحل أمر ابن السلار بعد أن استتب له الأمر في الوزارة وتلقب بالعادل.

واستمر التوجس بين الظافر ووزيره الجديد قائما إلى أن نجح ربيب ابن السلار وابن زوجته القائد عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم الإفريقي المنشأ والي الغربية بإيعاز من الخليفة في قتل ابن السلار غيلة أثناء نومه بيد ابنه ناصر الدين نصر بن عباس وصار الأب عباس وزيرا وتلقب بالأفضل عباس، فيما توطدت صداقة وثيقة العرى بين الخليفة الظافر وبين ابنه نصر، وأصبحت دار نصر بن عباس، والتي سميت بعد ذلك المدرسة الحنفية السيوفية هي المكان المفضل للخليفة، لكن سرعان ما انتشرت الشائعات حول وجود علاقة شاذة بين الخليفة وصديقه نصر، ووصلت هذه الأقاويل إلى مسامع الوزير الأفضل فاغتاظ، فأمر ابنه نصر بقتل الخليفة دفعا للشبهة ودرءا للفاحشة، فاستدرج الخليفة ليلا لداره وطاوعته نفسه قتل صديقه فقتله والقى جثته في بئر وأشاع عباس وولده نصر أن الخليفة ركب مركبا وغرق، لكن الأمر لم ينطل على جند الخليفة وعبيده فثاروا على عباس وولده نصر، وطالبوا بالقصاص، ففر الأخيران بما تجمع لديهما من المال والجواهر إلى الشام، فظفر بهما الفرنج فقتلوا عباس وأسروا نصر ثم قتلوه بعد ذلك.

عين على التعليم: 12 - وجها العملة (1)



نعيمة بوراوي

لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نعزل المدرس عن محيطه، والمحيط واقع تتقاطع فيه قضايا الدين والنفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد، هو إذن كائن يتأثر ويؤثر، يعاني ما يعانيه بقية أفراد مجتمعه من مشاكل يومية لا يعرف لها أول من آخر، وإن عرف أولها، على تنوعه، فآخرها لا يبينه أفق الرؤيا.

لكل عملة وجهان، رأينا وجها من العملة يكشف المدرس المتقاعس، ووقفنا على منهج متعثر يؤثر سلبا على جودة التعليم، فما بالنا بالذي يبذل الجهد ويحترق فعلا كي يضيء لغيره السبيل والمسالك؟ الواقع يفرض هذه الحقيقة أيضا والتي لا يمكن نكرانها، ولنتفق بداية أن هذا المدرس مواطن كغيره من أفراد المجتمع، يعمل لكسب قوته بتأدية مهامه، لكن ما نراه ونعايشه أن المعلم أصبح موضوع نقاش العام والخاص، الكل يتناول سيرته ويلوكها بالسنة سام فصيحها، يصب عليه جام الغضب واللعنات وكأنه هو المحرك الوحيد والأوحد لسيارة مجتمع متفكك القطع والأوصال، فإن أخطأت جماعة من المدرسين أو قصرت في تأدية الواجب كما ينبغي له أن يؤدى، فهذا لا يعني أبدا أن قطاع التدريس خال تماما من منطق النزاهة والصدق والإخلاص، لا والله! ففي الميدان رجال ونساء صدقوا ما عاهدوا الله والنفس والوطن والميدان عليه، منهم من ترجل بعد عناء، ومنهم من لا يزال مكافحا مناضلا بأياد بيضاء تنير المتعلمين، ثم لنسأل أنفسنا، هل كل العاملين والفاعلين في هذا الوطن يؤدون مهامهم على أكمل وجه والمدرس هو الكائن الوحيد الذي يغرد خارج السرب ويطير خارج النسق؟! فلنتصفح عينات لنماذج بشرية نشترك وإياها في هذه الأرض المترامية الأطراف المسماة وطن، كيف هو حال الطبيب المناوب الذي يتأفف حينما يوقظه من نومه ممرض لمعاينة حالة طارئة مستعجلة؟ ربما ينهض بعد أن زمجر ولعن شياطين الإنس والجن، وربما استدار إلى الجهة الأخرى متظاهرا بنوم عميق يمنعه أن يسمع كل شيء ممكن، ثم كيف هو سلوك بعض الممرضين في المستوصف أو المستشفى؟ ما إن تسأل أحدهم عن أمر ما حتى يهز كتفيه دليلا على جهله بالشيء، أو لعله رد بخشونة وعدم مبالاة وتركك واقفا تضرب أخماسا في أسداس، رافعا رأسك إلى سماء مسقفة عالقة بالحال، ماذا تفعل إزاء موظف في مصلحة حكومية مكلف بتخليص ملف أوراق يعنيك حين يطلب منك وثيقة أخرى لم يكلف نفسه عناء تحديدها لك في المرات السابقة، فيجعلك تطوف بين المصالح الإدارية طوافا مرهقا تعافه النفس ويأباه الحس المتمدن؟! كيف تتصرف مع بائع الخضر والفواكه وهو يطفف الكيل ويحتال في الميزان، ويدس في مؤونتك بضاعة مزجاة لم تكن هي المعروضة حين سألته عن السعر وحين قررت أن تبتاع منه؟! ما قصة موظف البلدية وهو يكتب اسمك بشكل خطأ، وينظر إليك شزرا إن أنت نبهته إلى ذلك وكأنك سببته أو انتقصت من قدره بملاحظتك التي هي أصلا حق من حقوقك، فهذا اسمك أنت وليس اسمه أو اسم شخص آخر، كما أن الخطأ في الاسم يولد مشاكل فيما بعد لن يتحمل (الفهيم) مسؤوليتها.

ما الذي يحدث لأجهزة الكمبيوتر في مراكز البريد؟ تصاب بخلل تقني بشكل مفاجئ، تتعطل إثره عمليات السحب ليقف الناس في طوابير مهلكة داخل المراكز وخارجها وتتعطل مصالح الخلائق جراء هذا العطل البليد الذي يصيب الأجهزة في بلادنا ولا نراه في بلدان تحفظ كرامة مواطنيها، وما الوطن والمواطن إلا لحمة واحدة. ماذا عن الأستاذ الجامعي الذي يكلف طلبته بإنجاز بحوث، يستولي عليها فيما بعد، لأنه بحاجة إليها لإتمام دراسة أو رسالة تخصه هو؟ فبدل أن يبحث بنفسه ويرتقي إلى مصاف البحث، ها هو يسطو ببرودة تامة على مجهود غيره وينسبه لنفسه، وماذا عن ذلك المتقاعس الذي يمنح عامة طلابه علامات متقاربة أو ربما متشابهة لا تدل أبدا أنه صحح أوراق الامتحان، ولا يجد الطالب حينئذ حتى لمن يشكو بلواه إذا كان البعض يغطي عن البعض الآخر فتضيع الحقوق وسط الإهمال واللامبالاة.

لا يمكن اتهام كل العاملين في كل القطاعات دون استثناء، لكن من باب الإنصاف وجب أن نشير إلى أن الخلل والتقصير يطال الجميع، إننا نقف مع أمثلة محدودة فقط كي نقول أن الطامة كبرى، لا تقتصر على قطاع التعليم فحسب، فليس من الجائز أبدا أن نجعل من المعلم هدفا يرجمه دون هوادة العام والخاص، ثم أن واقع الحال يقول أن المؤسسات التعليمية بأطوارها الثلاث هي من يبدأ العمل فيها فعليا في التوقيت المحدد لها، وتنهيه في الوقت المحدد أيضا، غياب المعلم يعني ضياع ساعات كثيرة على المتمدرسين، لذا نجده أقل الموظفين غيابا إلا في حالات استثنائية معينة، على نقيض مؤسسات أخرى يسير العمل فيها وفق الأهواء والمحسوبية حضورا وعملا.

(يتبع)

حواديت المحروسة

قبــة أفندينا

الحلقة الثانية

د. محمد فتحي عبد العـال / كاتب وباحث مصري

قبر انفرد به صاحبه عن أسرته التي حكمت مصر وأرست بنيان نهضتها، فجده محمد علي باشا دفن بمسجده بالقلعة، وأبوه الخديو إسماعيل ونسله دفنوا في مسجد الرفاعي، أما شخصيتنا اليوم اختار أن يكون قبره بمقابر المجاورين بمنشية ناصر بالقاهرة حاليا. شاءت الأقدار أن يكون صاحب القبر المنفرد موسوما بتهمة خطيرة، وهي جلب الاحتلال وتمكينه من بلاده... إنه الخديو محمد توفيق باشا، والذي لم يتفق المؤرخون حوله، فمنهم من دافع عنه، خاصة من شهدوا أحداث الثورة العرابية عن كثب ورأوا أن الرجل سلبت منه كافة صلاحياته كحاكم وأصبحت لدى أحمد عرابي ورفاقه، وأن عرابي أدخل مصر في مغامرة عسكرية غير محسوبة العواقب أمام قوة كبيرة كبريطانيا دون استعداد رغما عن أنف الخديو والباب العالي، مما أدخل مصر في أتون احتلال دام أكثر من سبعين عاما، فيما رأى المؤرخون المعاصرون أن الخديو وظهوره بصحبة الأميرال (بوشامب سيمور) قائد الأسطول البريطاني في قصر الرمل بالإسكندرية كان ضربة قاسية للحركة الوطنية ولاستقلال بلاده.

أيا كان الأمر فموضوع حلقتنا سوف يكون من منظور مغاير وغير تقليدي عن الوجه الآخر لتوفيق باشا.. فهو الرجل المحب للتعليم والثقافة الذي عني بإنشاء المدارس تحت رعايته ودعمه، كما ألغى الضرب بالسوط الذي ألهب ظهور الفلاحين لعقود طويلة، وذلك في عهد رئيس نظارة رياض باشا علاوة على عفوه عن المشاركين في الثورة العرابية من الأهالي وإنشاء مجلس شورى القوانين والمحاكم الأهلية وإنشاء عدة ترع بالقرى والمدن.

تفرد توفيق كذلك بتديته الشديد وزياراته للمدن والأقاليم المصرية القبلية والبحرية لمتابعة شؤونها، وتسابق الأهالي والأعيان في إظهار الولاء له عبر الزينات والاحتفالات، كما أنه ألغى الدوسة إحدى مظاهر الطرق الصوفية البشعة واللاإنسانية وفيها ينبطح الدراويش على بطونهم في صف واحد كأنهم سجادة بشرية ليمر على أجسادهم كبير الدراويش راكبا فرسه، وكلما تحملت أجسادهم ذلك كان هذا تدليلا على قوة إيمانهم، وكان المصابون منهم أو المرضى منهم توارى سوءاتهم في سرية تامة حتى لا يقدح ذلك في كرامات الموكب وفي ولاية شيخهم، وينال من القوة الإيمانية التي تتلبس الدراويش أثناء مهمتهم الدينية الخارقة!!!.

أما عن حياة توفيق الخاصة فقد تزوج من امرأة واحدة هي (أمينة هانم إلهامي) في ظاهرة فريدة لتوفيق بين حكام أسرته والذين تعددت زيجاتهم ومستولداتهم، وربما كان السبب في ذلك في وجهة نظري هو شرط وضعته أمينة هانم للزواج منه، حيث شهدت هذه الأزمنة تعهد الزوج بعدم الزواج على زوجته، ووضع هذا التعهد ضمن شروط العقد، وفي حالة حنثه من قبل الزوج تصبح الزوجة طالقا من تلقاء نفسها، كما جاء في زواج رفاعة الطهطاوي من زوجته وابنة خاله المصونة الحاجة كريمة بنت العلامة الشيخ محمد الفرغلي الأنصاري!!.

ولما لا وقد اجتمع لأمينة هانم شرف النسب؟!!! فهي حفيدة وال، وزوجة خديو، وأم خديو، وولي عهد أيضا، فهي ابنة إبراهيم إلهامي باشا بن عباس حلمي الأول والي مصر السابق، وهي أم الخديو عباس حلمي الثاني، فضلا عن كونها أم ولي عهد الدولة المصرية الأمير محمد علي في عهد الملك فاروق.

أطلق عليها المصريون لقب أم المحسنين لسخائها المفرط في العطاء والبذل في أوجه الخير وأنشطتها في الجمعيات الخيرية.

الأمر المثير هو نسبها أيضا للباب العالي، فأمها هي الأميرة منيرة ابنة السلطان عبد المجيد الأول، مما جعلها تطمح أن تزوج ابنها عباس حلمي الثاني من ابنة السلطان العثماني، وقد كان لها مكانة كبيرة لدى الباب العالي، وأطلق عليها هناك الوالدة باشا، لكن الرياح تأتي بما لا تشتهيه السفن، فعدم ترحاب الباب العالي بمثل هذه الزيجات وتوجسه منها واعتماده سياسة جديدة لضمان نقاء الدم العثماني، إضافة لكثرة الوشايات علاوة على نزوات عباس وظهور أعراض الحمل على إحدى جواريه، وتدعى إقبال هانم، دفعت الأم للاستسلام للأمر الواقع وقبول زواج ابنها من جاريته إقبال!!!.

نعود للقبة.. أقام الخديو توفيق وزوجته أم المحسنين هذه القبة لتكون مكان دفن أسرتهما فيما تركا مسجد الرفاعي وقيل السبب في ذلك الجفاء بين توفيق وبين هوشيار قادين (خوشيار هانم) أم أبيه الخديو اسماعيل ومنشئة المسجد لدعمها للثورة العرابية ونظرتها الدونية له لكونه ابن جارية هي شفق نور هانم ودوره في عزل أبيه إسماعيل!!!.

أقام القبة مهندس القصور الخديوية (فابريكيوس بك) على نمط العمارة المملوكية الممزوجة بالطراز الأوروبي في بعض جوانبها، وضم بعض قطع الأثاث المستخدمة في افتتاح قناة السويس وكسوة الكعبة كما دمج إليها مدفن (بنبا قادن) زوجة أحمد طوسون ابن محمد علي باشا الكبير وأم عباس حلمي الأول، وتعد قبة أفندينا ثاني أكبر مقبرة في العالم بعد ضريح تاج محل بالهند.

في عام 1892 توفي الخديو محمد توفيق ليكون أول من يدفن بالقبة، وقد جاءت وفاته بشكل مفاجيء ودون سابق إنذار، مما جعل الناس يتشككون في أن وفاته جاءت نتيجة خطأ طبي، مما جعل مجلس النظار يشكل لجنة طبية للتحقيق في أسباب الوفاة برئاسة روجرس باشا انتهت أن الوفاة طبيعية بالنزلة الوافدة (الأنفلونزا) وما تبعها من مضاعفات سريعة بالحمى وثقل بالتنفس نهاية بالتهاب الكليتين وأنه عولج بالمورفين والكافيين والكينين، ولم يتخلف عن الإدلاء بشهادته سوى الدكتور عيسى باشا حمدي مما جعله في مرمى هجوم الصحف آنذاك.

يتبع..

عين على التعليم: وجها العملة (2)





نجية بوراوي

..يتحمل المجتمع برمته تبعة التردي الذي انزلقنا فيه. لم تعد الأسرة تلعب دور المربي الأول، بل نراها أوكلت المهمة للشارع وبعده للمدرسة، في حين وجب على كل طرف تحمل المسؤولية الخاصة به. متى كان الشارع مربيا وحكيما ومرشدا؟ وهذا الذي يلوم المدرسة وهو عار من التربية والسلوك القويم ما هو صانع داخل جدرانها وخارج أسوارها؟ لماذا يلام المعلم ولا يلام الوالدان؟ نعم، وجب على المعلم التوجيه والنصح والإرشاد شرط أن تكون الأرضية صالحة لذلك. لكن لا يمكن أن ينحصر دوره في التربية فحسب على حساب تأدية الوظيفة التعليمية. كان الله في عونه هذا الذي يكد -مهما كانت عيوبه- يزاول مهنة جد شاقة وهو أولا وأخرا عنصر في سلسلة وجب أن تتماسك حلقاتها.

ولنسأل أنفسنا، أين يذهب المدرس حينما يفرغ من دوامه؟ هل من نواد يلتقي فيها بزملاء المهنة مثلا للتخفيف من ضغط العمل، أو من أجل تبادل الأحاديث البناءة والخبرات؟ هل من مكتبات عمومية تفتح أبوابها لمرتاديها من هواة الكتب اقتناء أو قراءة؟ هل من مساحات مفتوحة على آفاق المعرفة والتكوين فيجدد المدرس طاقته ويستزيد علما ومتعة بدراان الخير العميم على يديه متى ولج قسمه؟ هذا عن الذي لازال يعمل. فماذا عن المتقاعد الذي استنزف طاقته وبذل جهده وقدم ما قدم للوطن وأبنائه؟ ما مصيره بعد أن يفرغ من جهاد الميدان؟ ينتظر ساعة الرحيل فقط؟ إن لم يوجد لنفسه نشاطا حيويا يستشعر من خلاله قيمته وإنسانيته فإن الفراغ المميت سيكون فزاعة حقوله التي أضحت جرداء. لم يعد الاخضرار لون حياتها، إن لم يلونها هو سيموت موتا بطيئا متواصلا، يكابد اللامبالاة والوحدة. في حين يمكن أن يستفاد من خيراته إن أردنا الاستمرارية البناءة. كما أنه سيسعد حتما إن وجد ناد يحتضنه ورفاقه.

أغلب المدرسين الذين يجتهدون من أجل مسايرة الجديد ومن أجل الاطلاع على المستجدات إنما يفعلون حبا في المهنة / الرسالة وفق ما تسمح به ظروفهم الخاصة. تراهم يشحنون براحتهم ويوقتهم بطيب خاطر وبإقبال جاد. لكن لا يمكن أن نطالب الناس بالتساوي في التعامل والعطاء. فما كل النفوس متشابهة. نفس جبلت على حب البحث والاطلاع ستختلف حتما عن نفس مجبورة على مزاولة المهنة اضطرارا وحاجة. علام نغطي الشمس بالغربال؟ هذا واقعنا دون زيادة أو نقصان، واقع لن يختلف عميق الاختلاف عن شعوب كثيرة في المعمورة.

التعليم إذن بحاجة ماسة إلى تجديد الدماء التي تسري في عروقه، بحاجة إلى تنشيط طاقة العاملين به، بحاجة إلى إعادة النظر في برامج كل أطواره، بحاجة إلى إدخال الفنون الجميلة فيه لتهذيب النفوس وترقية الحس الفني والحضاري في أبنائنا. فخلو المناهج من برنامج منتظم يرعى المواهب ولد قطيعة مفزعة بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية وواقع الحياة برمته. وهذا حديث آخر.

وجب إعادة النظر بشكل جدي وصارم في كل البنى التي تشكل قواعد وأسس المجتمع والوطن لاستكمال البناء معنوي ومن ثمة البناء المادي حتى نحقق لأنفسنا الكرامة والوجود الإنساني الحق. فهل نحن فاعلون؟

للحديث بقية بإذن الله.

معركة عين جالوت 25 رمضان 1260م

الحلقة الثانية والأخيرة

الأستاذ: رشيد عبد العزيز

... وأراد المغول الهمج الاستمرار في الزحف نحو الغرب للقضاء على دولة المماليك في مصر لكن السلطان سيف الدين قطز كان لهم بالمرصاد، واستعد جيدا للمعركة الفاصلة التي وقعت بمكان يقال له عين جالوت بفلسطين في 25 رمضان 1260م. وكان قد جهز لهذه المعركة المصيرية بأن طلب من سلطان العلماء العز بن عبد السلام بإصدار فتوى لفرض الضرائب وجمع الأموال ومنع الأغنياء والأمراء من البذخ والتبذير فكان له ذلك. ثم تحرك بجيشه نحو فلسطين والتقى هناك بجيش المغول بقيادة كاتبوغا ممثل ملك المغول هولاكو. لقد أبلى المسلمون في بداية المعركة بلاء حسنا يدفعهم الإيمان بالشهادة في سبيل الله والحماسة للدفاع عما تبقى من بلاد المسلمين وحماية الابرياء من وحشية المغول المجرمين لكنهم لم يصمدوا طويلا أمام قوة المغول وكثرة عددهم فلما استشعر قطز الهزيمة هانت عليه نفسه ونزل من صهوة جواده إلى ساحة المعركة وأخذ يصيح بأعلى صوته. واإسلاماه واإسلاماه. يا الله انصر عبدك قطز. ليبث الحماسة في نفوس المسلمين ويحثهم على الجهاد والدفاع عن العرض والأرض والدين. وبعد كر وفر ومد وجزر انتصر المسلمون نصرا مؤزرا واندحرت فلول المغول هاربة منهزمة. وأعاد هذا النصر للمسلمين الثقة في الله بعدما كادوا يقنطون.

كانت معركة عين جالوت من أعظم المعارك في تاريخ الإسلام بعد أن كادت تندرس معالمه على يد المغول الذين دمروا الأخضر واليابس وهدموا المدن والحواضر وقتلوا من الأبرياء الآلاف. وبلغ الهوان بالمسلمين أن مجندة مغولية مرت ببعض المسلمين وكان سيفها قد تكسر وهي تقتل الابرياء فطلبت منهم البقاء في أماكنهم لتذهب وتحضر سيفا آخر ثم تعود. وفعلا بقي المسلمون في أماكنهم حتى عادت وأعملت فيهم سيفها.!!. فهل بعد هذا الذل هوان.

كان السبب الأساسي في هذا الهوان مخالفة المسلمين لشرع ربهم وانغماسهم في المعاصي وتكالب الامراء على الكراسي فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. وعندما بدأ المسلمون بالعودة إلى ربهم واصطفوا وراء قيادة رشيدة وحدت الصفوف وجيشت الألوف وأعلنت الجهاد والنفير وخاضت المعارك بالرماح والسيوف كان النصر المؤزر في 25 من رمضان المعظم. شهر نزول القرآن والأحداث العظام التي غيرت مجرى التاريخ.

من سجايا رمضان

مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

كانت البداية للمراسم والاحتفالات الصاخبة المصاحبة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر. وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة. وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج واللباس الأبيض، ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام، والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم. وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان، وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما، وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية. فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!.

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران، حيث ترقد جثامين أسلافهم. ثم توزع الصدقات على الفقراء. وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن.

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة. فكان جنوده المشاركون في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات. والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف، وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره، وما زالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقائق في وسطها اللوز أو الفستق) وبستندود أو كعب الغزال والكعك علاوة، على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام، وبكميات ضخمة، ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها، وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة، ليأخذ الأمر شكلا أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله. وخصص لها ميزانية كبيرة، وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي، فهي على الأرجح عادة فرعونية، حيث وجدت في مقابر الفراعنة، لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني، وكان وزيراً لكافور ولأبي منصور تكين التركي للكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بأنطونلة أو افطن له!!!.

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية. تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر، وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة.

نعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأيوان الكبير، وكان يبلغ طول السماط ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم. وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل ثلاثة آلف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله. وقد قصد بهذا الانفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب ديوان المجلس.

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي إلى حد وصفه بالألوهية فهو عادة سابقة على حضور الفاطميين إلى مصر، فابن هانيء الأندلسي، والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر خنقا، قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر:

جود كأن اليم فيه نفاثة.... وكأنما الدنيا عليه غثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له.... ولعلة ما كانت الأشياء

ليست سماء الله ما ترونها.... لكن أرضا تحتويه سماء

نزلت ملائكة السماء بنصره.... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا:

ما شئت لا ماشاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع النقود على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم. وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عماته ثم بنات عمومته. وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير. وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الاقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله.

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان. وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي، وقد كان صبيا، فتحادث العامة بأن ذلك نذير شؤم وعلامة على زوال سلطانه، وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يستبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش واللصوص !! ولم يمنع حذر السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه، ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط، ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

القليل من السلاطين المماليك من تمرد على هذا الزعم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة. كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة، ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما، ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات !!!.

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل، وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي.

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1463 و1483 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1490م فكانت لتضاعف سعادة المصريين.

معركة عين جالوت 25 رمضان 1260م



الأستاذ : رشيد عبد العزيز

ما نسلي به أنفسنا اليوم كمسلمين عن واقع نتجرع مرارته ومصائب تشعرنا أحيانا بالعجز بل تذهب بنا الظنون إلى القنوط والعياذ بالله. ما وقع عبر التاريخ لأمتنا من محن ومصائب يحار لهولها الثقلان ويشيب لها الولدان ورغم ذلك نهضت من بين الركام واستأنفت طريقها إلى الأمام.

في القرن السابع للهجرة في زمن بين زمنين، زمن مضى يقترب من خير القرون حيث نفحات النبوة كانت لا تزال تعطر النفوس وترفعها من وحل الأرض إلى علياء السماء وزمن ذاقت فيه النفوس من جيف الدنيا الكثير حتى أصاب القلوب الران ونسيت ما جاء من الآيات في القرآن.

في هذا البرزخ بين زمنين ابتلي العالم الإسلامي بعباد الصليب المتدفقين من الشمال كالجراد المنتشر، تتزعمهم الكنيسة الحاقدة ويباركهم بابا الفاتيكان، فاحتلوا كثيرا من مدن مصر والشام وكان بيت المقدس هدفهم الأسمى، فلما وطئت أقدامهم النجسة حارات المدينة المقدسة أين عاش المسيح عيسى نبي السلام، جعلوها مسرحا لحقدهم الدفين على الإسلام، فقتلوا الآلاف المسلمين خارج وداخل المسجد الأقصى حتى وصلت دماء الأبرياء إلى ركب أحصنتهم. وكانت الحصيلة -حسب المؤرخين- سبعين ألف شهيد، وأطبق الظلام على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لولا أن قيض الله لهذه الأمة قائدا كرديا مسلما ربانيا، تربى في حضن آل زنكي الكرام الذين حملوا راية الجهاد ودافعوا عن حياض المسلمين لأعوام، فوقعت معركة حطين سنة 1187م التي فتحت الباب لتحرير بيت المقدس وطردت عباد الصليب من بلاد الإسلام إلى حين، ولم يمض إلا زمن قصير حتى ابتلي المسلمون بشر مستطير وهول منه القلوب تنفطر، إنهم المغول قساة القلوب، أجلاف الطباع، ما دخلوا بلادا إلا أبادوا أهلها، فكانوا يبنون من جماجمهم الجبال، وأتلفوا زرعها، وذبحوا ضرعها، ومحوا آثارها ومعالمها.

يقول ابن الأثير في "الكامل" واصفا هول الموت والدمار الذي خلفه التتار، ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها، فأنا أقدم إليه [رجلا] وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك. فياليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا. فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق وخصت المسلمين، فلو قال قائل إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها.... وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.... ولم ينج إلا الشريد النادر) الكامل، ج 12.

اندفع المغول من أواسط آسيا نحو بلاد المسلمين في الغرب، واقتربت جحافلهم من عاصمة الدنيا بغداد سنة1258م فحاصروها، ولم تصمد طويلا، وسقطت فاستباحوها وقتلوا الخليفة وعائلته، وأعملوا السيف في سكانها، فكانت الحصيلة مليون ضحية!!!، ولم ينجو إلا من اختفى في مجاري المدينة وسواقيها، وأمست بغداد قفرا وخيرا بعد أن ملكت الدنيا دهرا، ولم يكتف المغول بقتل البشر فارتكبوا جريمة أخرى لا تقل فظاعة وشررا ضد العلم والعلماء، وشيعوا على البشرية تراثا عظيما تبخر في مياه نهر الفرات فألقوا فيه آلاف الكتب، إلى درجة أن مياهه بقيت سوداء مدة ستة أشهر !!.

يتبع..

7-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية



مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي

الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

كانت البداية للمراسم و الاحتفالات الصاخبة المصاحبة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج والتاج الأبيض ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم وقد أختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة والوحل المتكاثر وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزيع الصدقات على الفقراء وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن .

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة فكانت جوقة المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهيجة علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة عن الحجازية

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها الخشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) والبستندود أو كعب الغزال و الكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة ليأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لمحتسب أبو بكر المادرائي وكان وزيرا لكافور وأبي منصور تكين التركي لتكعك بالقروش الذهبية والتي عرفت بالطوشتك أو افطن لها!!!

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر، وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة عودة مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأبواب الكبير وكان يبلغ طول السماط للاحتفالات ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ولا يحضر الحفل من تاريخ الشعراء في إلقاء قصائدهم وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله. وقد قصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم، وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب ديوان المجلس.

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي فلقد بالغوا فيه إلى حد وصفوه بالألوهية. عادة العادة السابقة على حضور الفاطميين إلى مصر فابن هانيء الأندلسي والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر حيث قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر

جود كأن اليم فيه نفاثة ... وكأنما الدنيا عليه غثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه ... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له ... ولعلة ما كانت الأشياء

ليست سماء الله ما ترونها ... لكن أرضا تحتويه سماء

نزلت ملائكة السماء بنصره ... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع الفطرة على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عمات الوليات عمومته وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار لذلك لازم هذا العيد تسمية بعيد الحلل والموسم الكبير وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله.

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحدث العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه، وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يسبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش و اللصوص !! ولم يسع حذر السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

القليل من السلاطين المماليك من تمرد على هذا الزعم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة ،كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات !!!

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي.

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1453 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1480م فكانت لتضاعف سعادة المصريين

انتهى رمضان القادم

د . علي زين العابدين الحسيني

أ ديب وكاتب مصري



تنتهي مواسم الطاعة في شهر رمضان بكلّ ما فيه من معاني وروحانيات وإقبال على أفعال الخير وأعمال البر، ويشعر الناس بعد انتهاء الشهر وذهابه بخصوصية فيتمنون أن تطول عليهم أيامه، وتأتي لياليه بسرعة فائقة حتى يحصّوا ما فاتهم فيه.

ما أسرع أيام الناس وذهاب لياليهم! فبينما هم يودعون شهر رمضان إذ يطل عليهم رمضان آخر، وهكذا تمر الأيام بالخير والفضائل وتوالي الليالي بالنفحات، ويريد ليهنا مع الدنيا، فلا يستطيع أحد أن يوقف أيامه أو يجعلها تنشط عن الإسراع لحال. انتهى رمضان هذا العام، وكذلك انتهى رمضان العام المقبل، وما بين الرمضانين من أيام انتهت أيضا؛ لأن الزمان كله سينتهي، والحياة كلها ستذهب؛ لن تستطيع بكلّ ما أوتيت من قوة أن تمنع ذهابها، نحن مع كل آتي مصابون بالغفلة، فلا نشعر بأن العمر يذهب عنا، وأننا مع كلّ يوم نودعه فإننا إلى آخرنا نقترب، والغالبا -إن لم يكن كلنا- لم يقدم لنفسه شيئا، أو لنحسبه نفعا، نعوذ بالله من وحل أن نخرج من الدنيا بلا عمل صالح. فإذا أحسست بالغفلة عن أيامك، وأوقفت جهدك في لياليك فاعلم أن أيامك لا تعطل، ولياليك لا تقف، وإنما بقرتك الاجتهاد قدر جهدك فيهما، وإن أردت ألا تمضي من هذه الدنيا عناء ومشقة فاجتهد أن تسابقها بالإسراع إلى الخيرات والعكوف على الطاعات ما يبق كلام نظري تعودت أن أقرأه كثيرا خصوصا بعد انتهاء موسم رمضان وتأثر القلوب فيه. لكنني أحاول قدر الإمكان إيجاد طريقة عملية جدا وتوفقك على هذه المشكلة، وها أنا أدلك عليها، لتجعل حركة أيامك بطيئة، وتستفيد من أوقاتك كلّ الاستفادة.

فاجعل لنفسك عملا ثابتا يوميا لا تتنازل عنه أبدا في ضيقك وشدائك وفراغك وانشغالك، فتحرص على فعله وإنجازه ولو كان عملا قليلا، فخير أعمالك أدومها وإن قل، ولا يهمك مع العمل الثابت توالي الأيام؛ لأنك ستشعر مع مداومتك على النافع الثابت أنك تجمع منها الكثير الذي يتراكم معك، وتفعل أعمالا لم يستطع غيرك فعلها ومما يطوي سرعة ذهاب الوقت القليل وعلك عمل ثابت. والعمل عليه وإيجاد المثل عنه، وأعزه لو اتخذت من اليوم مهارة تعلمها مع الثبات عليها فإنك ستحقق فيما يأتيك من عمرك بسببها إنجازات عظيمة، فالمداومة على عمل قليل والاستمرارية فيه والمواظبة عليه باب التميز، والإنجاز العظيم عادة يبدأ بالأعمال القليلة، والعظماء منا هم الناجحون في ثباتهم على العمل القليل لا غير.

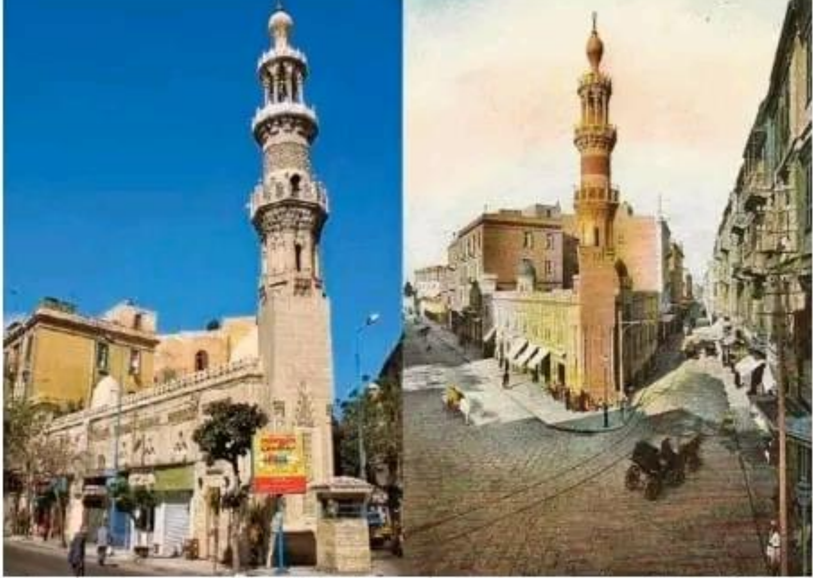
مسجد العطارين

الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



إعداد: وزيلة قندور





يعد واحد من أقدم الآثار الإسلامية بمدينة الإسكندرية ويقع المسجد بحي العطارين الشهير القريب من سوق العطارين القديم.

وراء ترميم وإحياء هذا المسجد قصة غاية في الطرافة والإثارة فمجدده هو الوزير الأفضل بدر الدين الجمالي وتكاليف إعادة بنائه تجمعت من غرامة مالية فرضها الجمالي على أهل الإسكندرية عقابا لهم ونبدأ الحكاية من البداية.

كانت الشدة المستنصرية في مصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (أبي تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله) قد أوصلت مصر إلى حالة من الفوضى والإفلاس والمجاعات والفساد و من حالات التردي الإجتماعي والأخلاقي والصحي والسياسي ما لا يحصى و مالم يسبق له مثيل بالبلاد مما استدعى ضرورة وجود شخص قوي يعيد الأمور لنصابها ويعيد للدولة هيبتها واستقرارها على جميع الأصعدة وهو ما حدث مع استدعاء الخليفة المستنصر -وقد خرجت الأمور تماما من بين يديه- لوالي عكا -ومن قبلها دمشق لفترتين- -أبو النجم بدر الدين الجمالي المستنصري ليصبح الوزير في دولته والجمالي نسبة لسيده الأول واستاذه جمال الدين بن عمار الكتامي حاكم طرابلس الشام وكان بدر أرميني الأصل...

كان شرط الجمالي أن يحضر بجنوده لمصر ولبى المستنصر شرطه.

استهل الجمالي حكمه بالقضاء على بذور الفتنة فجمع الأمراء ورجال الدولة المناوئين للمستنصر إلى مأدبة طعام وشراب وقد أوهمهم أنه ناقم مثلهم على سياسة المستنصر ثم أوكل لرجاله قتل كل واحد من المدعوين بمجرد خروجه لقضاء حاجته بالخلاء مقابل الاستيلاء على قصورهم وخدمهم وكنوزهم الظاهرة و المخبأة وبذلك وفي غضون ساعات كان قد ذبح الجمالي أغلب الأمراء المتصارعين على الحكم كما أباد ما تبقى منهم خاصة الأتراك في مشاهد أشبه بمذبحة القلعة الشهيرة التي دبرها بعد ذلك محمد علي باشا للمماليك.

كان للجمالي دورا بارزا في تأمين الطرق والضرب على أيدي قطاع الطرق وتجديد أسوار القاهرة الدفاعية كالنصر والفتوح وزويلة وجميعها أبواب بناها في السابق القائد جوهر الصقلي ونظرا للنظرة العسكرية الدفاعية للجمالي والتي دفعته لهذه الأعمال فلا يخلو إنشائه لجامع الجيوشي على سفح جبل المقطم من هذه المآرب الدفاعية والتحصينية إذ يذهب البعض لكون الجامع أقرب إلى المشهد أو برج المراقبة ليشرف منه على القاهرة بأكملها

كل هذه الأعمال والجهود رفعت من قدر الجمالي كما وطد مكانته بزواج الخليفة المستنصر من ابنته ولقب الجمالي بألقاب عدة منها أمير الجيوش وكافل قضاة المسلمين وسيف الإسلام ودخل في اختصاصه شئون شتى فانسحب البساط من تحت قدمي الخليفة شيئا فشيئا حتى أصبح الجمالي الحاكم الفعلي بالبلاد البداية كما عرف بعصر الوزراء الذي ساد أواخر الدولة الفاطمية كما جعل جم رجاله وجنده من الأرمن والشوام بما يضمن ولاءهم له في وقت كانت العلية في البلاط الفاطمي للعناصر المغربية والسودانية والتركية والتي بدأت تتقلص شيئا فشيئا مع بزوغ نجم الجمالي.

ظن الجمالي أن الأمور استتبت له ولم يعد هناك ما يعكر صفوه ولكن تاريخ مصر في هذه الأزمنة العابرة لا يعرف للاستقرار سبيلا فأتته الضربة من جهة لم تدر بخياله من ناحية ابنه ا الأوحد أبو الحسن الملقب بمظفر الدولة والذي أوكل إليه الجمالي حكم ثغر الإسكندرية فإذا به يعلن الثورة على سلطة أبيه ويضع يده في أيدي مناوئيه ولم تفلح وساطات عديدة من الجمالي وابنه الأفضل أبو القاسم شاهنشاه لرأب الصدع و دفع الأوحد للتراجع.

حاصر بدر الجمالي الإسكندرية بقوات كبيرة لمدة شهر حتى سقطت واستسلم أهلها طالبين الأمان وفتحت له أبوابها عفوا عن ابنه هذه المرة واكتفى بحبسه لكن عاد وقتله لاحقا.

عفو الجمالي لم يشمل أهل الأسكندرية الذين أعانوا ابنه عليه ففرض غرامة كبيرة عليهم مسلميهم وأقباطهم بلغت مائة وعشرين ألف دينار تم استخدم ما تجمع لديه من مال في تعمير هذا المسجد والذي كان متهدما وقتها ويتحدث المؤرخون أن المسجد كان قائما منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر على أنقاض كنيسة القديس أثناسيوس لذلك أطلق عليه مسجد القديس أثناسيوس!!.. سمي المسجد الجديد بعد إصلاحه وهي بالجيوشي نسبة للقب صاحبه أمير الجيوش لكن بمرور الوقت غلب على اسمه العطارين لكونه بجوار سوق العطارين كما أسلفنا أهمل المسجد شأن أغلب المساجد الفاطمية بما فيهم الأزهر زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي وأوقفت خطبة الجمعة فيه حتى زمن السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون والذي أعاد الخطبة والصلاة إليه.

وقد تضمن كتاب وصف مصر الذي كتبه علماء الحملة الفرنسية لوحة ووصف لزخارف هذا المسجد الملونة والمحفورة في الجرانيت والرخام بالفسيفساء وقد اهتم الفرنسيون بهذا المسجد لاعتقادهم أن به قبر الإسكندر الأكبر باني الإسكندرية !!حيث عثروا بالمصادفة على تابوت بداخله كان يستخدمه المصلون في الوضوء ثبت فيما بعد أنه لنختنبو الثاني أو نقطانب الثاني آخر حاكم وطني لمصر القديمة قبل سقوطها في أيدي الفرس.

تهدم المسجد بمضي الزمن حتى لم يبق منه سوى لوحة التأسيس والبقعة التي أقيم عليها ومع خطة الخديو عباس حلمي الثاني لإعادة بناء المساجد الأثرية بمصر أعيد بناء المسجد مرة أخرى عام 1901 م

والمسجد يتكون من طابقين أحدهما للرجال والآخر للنساء وشرفاته على هيئة ورقة نباتية سباعية الفصوص وبه ضريح سيدي محمد بن سليمان بن خالد بن الوليد والذي تدور كثير من التكهنات حول عدم صحة نسبة صاحبه للصحابي خالد بن الوليد.





مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي

الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

كانت البداية للمراسم و الاحتفالات الصاخبة الضاحكة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان ، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج واللباس الأبيض ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تعالى تكبيراتهم وقد أختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن .

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله اتخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة. فكانت جوقة المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية، علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) وبسندود أو كعب الغزال و الكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها، وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة ليأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم ومن الجدير بالذكر، أن صناعة كعك العيد سابقا على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر، وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لمحتشم أبو بكر المادراني، وكان وزيرا لكافور ولأبي منصور تكين التركي لتكعك بالفلوس الذهبية والتي عرفت بافطونله أو افطن له!!!.

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر ، وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة تعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأبواب الكبير وكان يبلغ طول السماط للاسمطة فراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة وسمحا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله، وقد قصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم ، وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب ديوان المجلس.

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي فلقد بالغوا فيه إلى حد وصفوه بالألوهية. هذه العادة السابقة على حضور الفاطميين إلى مصر فابن هانيء الأندلسي والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر حقا قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر :

جود كأن اليم فيه نطافة ... وكأنما الدنيا عليه غثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه ... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له ... ولعلة ما كانت الأشياء

ليست سماء الله ما ترونها ... لكن أرضا تحتويه سماء

نزلت ملائكة السماء بنصره ... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع النقود على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عماته ثم بنات عمومته وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار، لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله.

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحدث العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه ، وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يسبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش واللصوص !! ولم يمنع حذر السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه ليتقلب عليه الأمراء لضعفه ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

القليل من السلاطين المماليك من تمرد على هذا الوهم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة ،كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات ؟؟؟

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي.

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1488م فكانت تضاعف سعادة المصريين.

انتهى رمضان القادم

د . علي زين العابدين الحسيني

أديب وكاتب مصري

انتهى مواسم الطاعة في شهر رمضان بكلّ ما فيه من معان وروحانيات وإقبال على أفعال الخير وأعمال البر، ويشعر الناس بعد انتهاء الشهر وذهابه بتقصيرهم. فيتمنون أن تطول عليهم أيامه، وتأتي لياليه بسرعة فائقة حتى يحصلوا ما فاتهم فيه.

ما أسرع أيام الناس وذهاب لياليهم! فبينما هم يودعون شهر رمضان إذ يطل عليهم رمضان آخر، وهكذا تمر الأيام بالخير والنفحات. وتتوالى الليالي بالنشيت، ويربط بينها مع الدنيا، فلا يستطيع أحد أن يوقف أيامه، أو يحطها نشاطا عن الإسراع. أجل، انتهى رمضان هذا العام، وكذلك انتهى رمضان العام المقبل، وما بين الرمضانين من أيام انتهت أيضاً؛ لأن الزمان كله سينتهي، والحياة كلها ستذهب! لن تستطيع بكلّ ما أوتيت من قوة أن تمنع ذهابها، نحن مع كل آتٍ مصابون بالغفلة، فلا نشعر بأن العمر يذهب عنا، وأننا مع كلّ يوم نودعه فإننا إلى آخرنا نقترب، وأغلبنا -إن لم يكن كلنا- لم يقدم لنفسه شيئاً، أو لنحسبه نفعاً نعوذ بالله عز وجل أن نخرج من الدنيا بلا عمل صالح، فإذا أصبت بالغفلة عن أيامك، وأرهقت جهدك في لياليك فاعلم أن أيامك لا تعطي، ولياليك لا تقف، وإنما يلزمك الاجتهاد قدر جهدك فيهما، وإن أردت ألا تمضي من هذه الدنيا هباء وسدى فاجتهد أن تسابقها بالإسراع إلى الخيرات والعكوف على الطاعات ما يسبق كلام نظري تعودت أن أقرأه كثيراً خصوصاً بعد انتهاء موسم رمضان وتأثر القلوب فيه. لكني أحاول قدر الإمكان إيجاد طريقة عملية بعد وقوفك معي على هذه المشكلة، وها أنا أدلك عليها؛ لتجعل حركة أيامك بطيئة، وتستفيد من أوقاتك كل الاستفادة.

فاجعل لنفسك عملاً ثابتاً يومياً لا تتنازل عنه أبداً في صيفك وشتائك وفراغك وانشغالك. فتحرص على فعله وإنجازه ولو كان عملاً قليلاً. فخير أعمالك أدومها وإن قل، ولا يهمك مع العمل الثابت توالي الأيام؛ لأنك ستشعر مع مداومتك على النافع الثابت أنك تجني منها الكثير الذي يتراكم معك. وتفعل أعمالاً لم يستطع غيرك فعلها ومما يخفي سرعة ذهاب الوقت القليل وجلب عمل ثابت. والعمل عليه وإيجاد الملل عنه. وأعزم أن التحدث من اليوم مهارة تعلمها مع الثبات عليها فإنك ستحقق فيما يأتيك من عمرك بسببها إنجازات عظيمة. فالمداومة على عمل قليل والاستمرارية فيه والمواظبة عليه باب التيسير، والإنجاز العظيم عادة يبدأ بالأعمال القليلة. والعظماء منا هم الناجحون في ثباتهم على العمل القليل لا غير.



روابط خارجية

https://gate.ahram.org.eg/News/3499146.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3485072.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3477795.aspx

السيرة الذاتية للمؤلف

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

الكتب الالكترونية:

1- كتاب نسائم القلب (***هايكو***)

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

كتب نقدية تناولت أعماله :

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب- دار أمارجي للطباعة والنشر.